



مجل محمود باشا - لما أقلع بقى بدلة الدكتاتورية لأنها ما يقتش تنفع
في الوقت الحاضر

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراك ٦٠ قرش عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يفتق عليها مع ادارة الجريدة

الحشونة والقسوة

يوجبان الخوف لا الاحترام

لا يستطيع التخلص من الخدمة ، ولعل الخوف صور له انه ان عاد حياً الى الخدمة فلن يجد الفرصة للتخلص من الحياة .

اذا صبح هذا الاستنتاج ، وفي حين اننا نصح ، فان المعاملة التي يلقاها الجند لابد أن تكون خشنة قاسية . وفي الحق انها كذلك ، بل النظام العسكري في مصر قام منذ عهد بعيد على الحشونة والقسوة ، ولم يكن الجند وحدهم هم الذين يشكون سوء المعاملة ، ولكن الضباط أنفسهم كانوا يشكون سوء معاملة من هم ارق منهم رتبة ، ولعل السبب الاول في هذه المعاملة هو فكرة ان الحياة العسكرية تقتضى الطاعة التامة ، وان الطاعة — وهذا تصور جد خاطي لا يتولد في النفوس الا بالمعاملة الشديدة ، وما تبع ذلك من عدم التفريق بين الحزم في المعاملة والقسوة فيها ، ظلت القسوة والحشونة محل العزم والحزم وتواصل ذلك في نفس رجال العسكرية حتى أصبح طبعاً لهم موروثاً .

كانت نتيجة ذلك ان نشأ الخوف في نفوس الجند بل وفي نفوس الضباط حيال من هم أكبر منهم درجة ، وقامت الطاعة على أساس هذا الخوف . ولم تقم على أساس التقدير الصحيح للمهمة الشريفة التي يؤديها الجند لبلاد . وليس من شك في ان كل ما بني على الخوف معرض للزوال متى من الخائف على نفسه اذى الذي يخافه ، وذلك على العكس من الامر الذي يقوم به الانسان . والتقدير الصحيح للمهمة التي يقوم بها الانسان . وشأن بين جندي يحترم رئيسه ويطيعه لانه

حدث في الاسبوع الماضي ان أحد الجنود كان يسير في شارع محمد علي ، واذا به يطلق على نفسه رصاصتين اصابتا جنبه اليسرى ، وأدركه الناس وحمله رجال الاسعاف الى المستشفى وهناك قرر انه قصد من عمله هذا الى الانتحار ، بفضل الموت على ما يلقاه من سوء المعاملة في الخدمة .

هذا هو مجمل الخبر الذي روته الصحف ، والذي مر به أغلب القراء دون ان يجدوا فيه ما يستحق النظر او يوجب التفكير . وأي شيء يستحق النظر في أن رجلاً مل الحياة لأي سبب كان قاراد التخلص منها بالانتحار ، ولم من الناس يتصورون في كل يوم . ولكن الواقع أن حادثاً كهذا في الاسبوع الماضي يجب ان يستحق النظر وان يحمل على التفكير . فهذا الجندي الذي كان يسير في الطريق كما يسير الناس ، يقصد الى جهة معينة ، لم يكن بلا شك مفكراً قبل أن يطلق على نفسه الرصاص في انه ذاهب الى شارع محمد علي لينتحر في الطريق العام وعلى مشهد من الغادين والرائحين . ولعله لو فكر في الانتحار قبل ذلك لانتحر في حجرته بالسكنة التي يقيم فيها او في بيته او في أي مكان غير الشارع الذي كان يسير فيه لغاية معينة . اذن ففكرة الانتحار قد طرأت عليه مفاجئة ، فبجة ذكرى مفاجئة أيضاً لما يلقاه من سوء المعاملة في الخدمة . ولعله اذا ذكر هذه المعاملة السيئة وأحوالها جزع وخشي ان يعود الى الخدمة التي تحمل نفسه مالا تستطيع حمله ، فبادر الى التخلص من الحياة لانه غير التخلص منها

يدرك ان هذا الاحترام وهذه الطاعة هما الوسيلة الوحيدة لادائه مهمته العسكرية على أكمل وجوها ، وبين الجندي الذي يطيع رئيسه ويظهر له بمظاهر الاحترام لانه يخافه ويخشى ان هو لم يطمعه ولم يظهر له الاحترام ان يحل به العقاب الشديد . فالجندي الاول تراه من ناحية واجبه ومن ناحية رئيسه هو هو في وجود الرئيس وفي غيبته . أما الثاني فتراه في وجود رئيسه شخصاً آخر بغاير كل المعايير لنفسه حين يغيب عنه الرئيس .

لهذا الفارق الكبير بين الجندين أثره الشديد في حياتهما الخاصة وفيما يتعلق باداء واجبهما العسكري سواء في أيام السلام او أيام الحرب . فهذا الجندي الذي لا يعرف الا الخوف ولم ينشأ إلا على المعاملة السيئة تجده من أشد الناس خشونة وسوء معاملة لغيره ممن يخطط بهم ويعاملهم ، فهو يعامل البائع مثلاً بنوع من الحشونة المنفرة لا يصطنعها ولكنه تعودها فهو يحسبها الوسيلة الوحيدة لتقضاء الحاجات . وهو اذا عهد اليه في حفظ النظام مثلاً او فريق جماعة عنشدة كان اول ما يفكر فيه القسوة والحشونة في أداء هذه المهمة . اما صاحبه الذي تعود الاحترام والطاعة لتقديره مهمته وواجبه فتراه في معاملته غير من الناس شخصاً وديعاً جم الادب ، وتراه في أداء واجبه من حفظ النظام او فريق المجتمعين مثلاً رجلاً حازماً في غير قسوة شديدة في غير خشونة ، ولم يكون الناس اكثر اعتياداً لهذا الجندي منهم للآخر الذي يعاملهم بالقسوة والحشونة والذي تحملهم معاملته هذه على المقاومة التي قد لا يكون لها من سبب غير حب الانتقام من قسوته وخشونته .

قس على ذلك ما يحدث في ساحات القتال ، فقد برهنت التجارب على أن الجند الذين يحبون

رؤسائهم ويحترمونها والذين يقدرون مهمتهم الشريفة قدرها هم خير الجنود واصبرهم على القتال . كما برهنت على أن الجند الذين يخافون رؤسائهم والذين لا يفهمون من الخدمة العسكرية إلا أنها تسخير وارهاق هم من أسوأ الجنود وأقلم تضحية في سبيل الواجب ، شأنهم في ذلك شأن الجنود المستأجرة الذين كان يجمعهم القواد من البلاد المختلفة ليحاربوا في صفوفهم مقابل أجر من المال

فسوء المعاملة — كما ترى — هو شر الوسائل لحل الجند على أداء واجبهم ، وتعويدهم طاعة رؤسائهم واحترامهم ، ولا ينصرف ذلك على جنود الجيش فحسب بل هو يشمل جميع طبقات الجنود من بوليس وغيره . بل أن سوء المعاملة على وجه العموم سواء في الحياة العسكرية أو المدنية في الشككات وفي المدارس وفي البيت وفي المصالح هو شر السياسات التي تقوم عليها المعاملات بين الناس بعضهم وبعض ولا بد من العمل للقضاء على هذه السياسة لتحل محلها سياسة تبادل الثقة وحسن التفاهم .

وفي الحق أننا لا نجد في أي بلد آخر غير مصر هذا النوع من المعاملة بين الجنود ورؤسائهم ولا بين الضباط ومخلفي الرتب بعضهم وبعض بل ولا بين كل رئيس ومرؤوسه وكل من يتولى عملاً يشرف فيه على شؤون غيره وبين الذين يشرف عليهم . فالضابط هنا لا يرى في الجندي إلا أنه أداة يجب ألا تنكل ولا تنعب ، وأن من حقه أن يسخر هذه الأداة سواء في أوقات العمل الرسمي أو في غيره من الأوقات ، في أعماله الخاصة ، وأن يعاملها بالعنف والقسوة كذلك في سمات العمل الرسمي وفي غيرها سواء في الشككات أو خارجها . لهذا نجد الجندي إذا رأى الضابط في أي مكان اضطر لاختاذ هيئة الطاعة والامتناع عن كل حركة أو عمل يخيل إليه أنه لا تتفق مع قواعد الطاعة التي فيها . مثلاً إذا كان أحد الجنود راكباً عربة التزام وصعد إليها أحد الضباط نجد الجندي قد وقف في مكانه متخشياً يابى أن يجلس في حضرة الضابط ثم تراه يعمل كل

ما يستطيع لتترك المكان كلية . ولا يحدث هذا بين الجنود والضباط فحسب بل هو يحدث بين رئيس ومرؤوسه ، في حين لا نجد أثراً لثل هذه المعاملة بين الجنود والضباط والرؤساء والمؤسسين في أي ناحية أخرى غير مصر . وكثيراً ما نرى جنوداً بريطانياً يركبون عربات التزام ويصعد ضباطهم فكل ما يبدو منهم حركة اعتدال بسيطة في الجلسة هي نوع من التحية ويجلس الضابط حيث شاء بجانب الجندي أو بعيداً عنه دون أن يصحرك هذا من مكانه . وقس على ذلك العلاقة بين جميع الرؤساء والمؤسسين فهناك يفرقون بين العمل والحرية الشخصية ، فالرئاسة وواجباتها إنما تكون ساعة العمل وفي مكانه أما فيما عدا هذا فالجميع وطنيون متساوون في الحقوق والحريات . من أجل هذا لا نجد رئيساً منهم يتأثر في معاملته لمرؤوسه بما بينهما من صداقة أو نفور ، فقد يكونان صديقين حميمين ولكن واجبات العمل تقتضي أن يعاقب الرئيس مرؤوسه في غير هوادة أو لين فهو لا يتردد في أن يوقع عليه ذلك العقاب وأن يؤدي الواجب من هذه الناحية علي أكل وجوهه ، ثم تراها وقد تركا مكان العمل قد تلازما وتماحبا وليس في رأس أحدهما أي أثر لما حدث .

كذلك قل عن التربية في المدارس فهنا تقوم التربية على أساس أروهاب التلاميذ وتخويفهم وعدم تعويدهم الثقة في أنفسهم ، فالتلميذ يخاف استاذة لما يوقعه عليه من العقاب ولكنه لا يشعر نحوه بالاحترام الواجب أن تشبع به نفوس التلاميذ نحو أساتذتهم . ولهذا النوع من التربية آثار هي أسوأ الآثار ، قد يطول بنا القول إذا توسعنا في شرحها . ولكن كثيراً من الحوادث برهنت علي أن بعض المدرسين ضعاف الاخلاق الذين يعاملون تلاميذهم بالشدّة والعنف لا يترددون في افساد اخلاق هؤلاء التلاميذ متوسلين الى ذلك بالتهديد تارة وبالاغراء طورا . علي العكس من ذلك ما تراه في المدارس الاجنبية من العلاقة بين الاساتذة والتلاميذ القائمة على أساس حب الاستاذ لخير تلميذه العامة

وتعويده الثقة في نفسه والاعتماد عليها . واحترام التلميذ لاستاذة ورغبته في الاستفادة منه . فلهذه المعاملة أثرها الطيب من الناحية العلمية والاخلاقية ، حتى أننا نرى الفارق كبيراً بين خريجي المدارس الاجنبية وخريجي مدارس الحكومة من حيث الاستعداد للعمل ومن حيث المعاملة في ذاتها .

ولعل السبب في فساد القاعدة التي قامت عليها طرق التربية في المدارس المصرية راجع الى تاريخ انشاء هذه المدارس ، التي بدى بانشائها في عهد المغفور له محمد علي باشا رأس العائلة المالكة ، وكانت الحاجة العسكرية هي التي دعت الى انشائها ، لهذا قامت كلها على نظام عسكري صرف ، وما زال هذا النظام يلازمها دون أن يفكر أحد في أنه نظام غير صالح لتخريج متعلمين يعتمدون على أنفسهم ويتقنون بها .

نرى مما تقدم ان الحياة الاجتماعية في مصر قائمة على اساس غير صالح ، اساس متشابه في الحياة العسكرية والمدنية ، في دوائر الحكومة وفي غيرها من البيئات . وان هذا الاساس مؤد الى فقدان الثقة والاحترام الصادق بين الناس بعضهم وبعض ، موجداً حالاً من التفاف والرياء هي شر ما يصاب بهم المجتمع . وهذا هو السبب في عدم نهوضنا بكثير من المشروعات الخيرية التي لا غنى لامة عنها لتستكمل اسباب الرقي والتنمية . فالواجب علينا اذن هو أن نعمل جهدها ما نستطيع لاصلاح الاساس الذي تقوم عليه الحياة الاجتماعية في مصر اصلاً حاكماً جوهرياً بخلص هذه الحياة من عوامل الفساد والضعف التي جعلتها ، على الرغم من المظاهر الكاذبة ، انعس حياة يمكن لشعب ان يحياها .

وإذا كنا قد كتبنا هذه الكلمة المملة لمناسبة حادث الجندي الذي أشرنا اليه ، لنظهر ان القسوة والعنف يوجبان الخوف لا الاحترام ، فلم نقصد فيها الي أن نكون بحثاً تفصيلياً وأياً فسنعود الى هذا البحث في مقالات أخرى يتناول الكلام فيها النواحي المختلفة لحياتنا عبد الحميد حدى

سحب تغطي المنازل والابنية والمحصون على الحصص فاذا جاءت الطيارات المعادية لم تجد تحتها الا ضبابا شاملا فلا تدرى أين تقذف القتائل .

وقد جرب هذا الاختراع الحرب الحديث في بلدة فريدلاندر بالمانيا فاستعمل ستون جهازاً من الاجهزة التي تنطلق منها الابخرة وما اقضت دقائق معدودة حتى تجمعت السحب الكثيفة فوق الابنية ففصلت ما بين الارض والماء وكان الجو غير ملائم للتجربة اذ هبت الرياح في اثنائها ولكن التجربة مع ذلك نجحت نجاحاً باهراً ولعل الدول الاخرى لا تلبث ان تتخذ هذه الوسيلة الناجعة في مقاومة الطيارات الحربية

ضابط بصير رئيس دولة



الكولونيل جوزيف بلوسدسكي بين ضباط بولانين في سنة ١٩١٤ أثناء الحرب العالمية وهو الذي حرر بلاده فيما بعد وصار رئيس الجمهورية البولونية

البلاغ في السودان

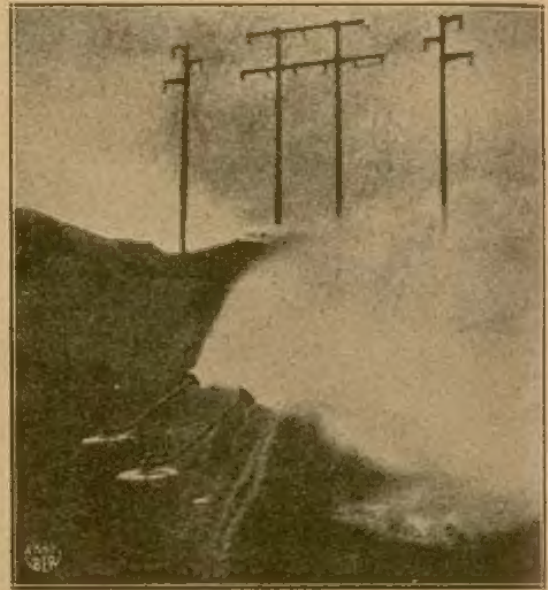
متمهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمتري كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستان الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهايان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحري وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار

البلاغ في بغداد

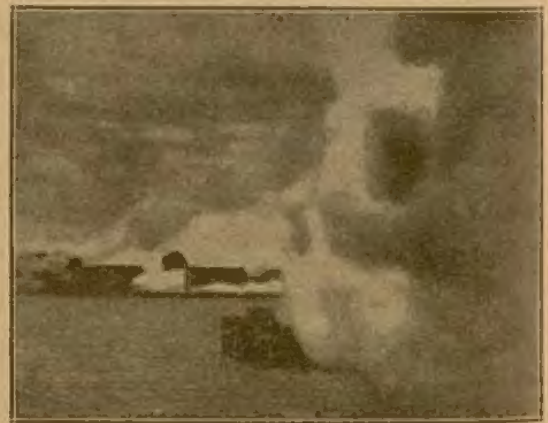
متمهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندي صادق متمهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

الاستعداد للحرب الجوية

لم يبق شك في أن الحروب المقبلة ستكون حروبا جوية تكون فيها الطيارات السلاح الماضى وتستخدم فيها قبل الجيوش والاساطيل . وقد أدركت جميع الدول هذه الحقيقة فبدأت تستعد لمقاومة الطيارات الحربية بوسائل شتى : بمدافع بعيدة الطلقات وبمحصون متجهة الى السماء وبطرق أخرى عديدة



جهازان من الاجهزة الستين التي استخدمت لاطلاق بخاري تبعت في الجو فتكون منه سحب تغطي الابنية فلا تراها الطيارات



الابخرة تتصاعد فتكون منها سحب تغطي الابنية

وقد اهتمت المانيا بهذا الامر كما اهتم سواها من الدول فابتكر العلماء الالمان جهازات تقذف الابخرة فلا تلبث حتى تتكون منها

محمود سامي باشا البارودي

حياته وأدبه وشعره

بحث وتحليل

مقدمة

يحدثنا الادباء كثيراً عن الادب في العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام والعصر العباسي فيختارون منها الشعراء والادباء ويدرسون تاريخهم وأدبهم دراسة قد حفظ وموازنة وتحليل ولكننا لانراهم يعرجون في بحثهم على عصر النهضة المحمدية العلوية في مصر الا في القليل النادر . فهم كتقنين عن الجيد من الادب العربي والقوى المتين منه لا يشفون غليلهم ولا يروون ظمائم إلا اذا وردوا متأهل العصور الاولى . فاذا مادفتهم الحمية المصرية الى درس الادب العصري في مصر رأوا أن هذا النوع من الادب لم يظهر في الديار المصرية إلا في وقت اضمحلت فيه اللغة العربية في جميع أقطارها وضعف ابانه الادب وفترت هم الادباء والمعلمين بعد العصر العباسي . وتكون النتيجة أن من رغب منهم في درس هذا العصر (عصر النهضة العلوية) لا يجد في درسه الرور على ما كتب فيه من شعر وثر دون عظيم اهتمام ولا كبير عناية كأن هناك عقيدة راسخة في عقل الاديب الناشئ . قد تسلطت عليه — وهي ان هذا العصر لا يستحق العناية بالبحث في الادب لانه عصر اضمحلال للغة العربية وآدابها .

ونحن نسلم مع هذا الفريق بان الادب في بدء عصر النهضة العلوية كان قد وصل الى درجة من الانحطاط مؤلة واضمحل الى ان لم يبق هاوية اعظم للاضمحلال . ولكننا مع ذلك لانستطيع ان نشكر تلك الشخصيات البارزة التي ظهرت في هذا العصر ولا يمكننا ان ننقض الطرف عنها وقد استطاعت بجهودها ان تنهض بالادب من الفناء وتنفث فيه روح الحياة . ولا نشك في ان زعيم هذه النهضة والباحث

فيها روح الامل انما هو اديب عظيم وشاعر كبير طالما ترنما بشعره في الصغر وعرفنا لمعانيه قيمتها في الحياة الاجتماعية في الكبر ، ذلك هو بطل النهضة الادبية المباركة الذي حمل لقبائيه كبرياء وعظمة لم يحمله سواه من المبرزين في الادب فاز لقب « رب السيف والقلم » ذلك هو محمود سامي البارودي الذي تناولناه بالبحث لتبين كيف احيى دولة الشعر بعد العدم .

طرقت موضوع شاعرنا لاني اري الباحثين والمتقنين عن جيد الادب يبخسونه حقه فلا يوجهون اليه العناية التي يوجهونها الى البحري وأبي نواس وابي الطيب المتنبي من اكابر شعراء العصر العباسي — ذلك لانا عظيمو الثقة بالقديم دائما ومن جهة أخرى فان البارودي قضى عليه سوء الطالع أن يوجد في عصر كسدت فيه بضاعة الادب قتل من يقدره قدره ويعطيه حقه من العناية ، وقد كان من حقه علينا أن نتعجب من ومن حق عصرنا أن يباهى به العصور الاخرى فيعني الادباء باظهار محاسنه ونبوغه في الادب حتى يكون لغيره قدوة حسنة بعد أن رأيناه صرحاً متيناً من صروح الادب فوق شأنه العظيم في سياسة البلاد وحركتها القومية

على أني أريد أن ألفت نظر القارئ قبل أن أتعرض لشخصية البارودي وأدبه الى أن تلك الشخصية متعددة النواحي وان لن أتعرض للبارودي كرجل سياسي لعب دوراً خطيراً على مسرح السياسة المصرية ولا كرجل حربي حاز النصر في ميادين القتال المتعددة فلذلك أهميته وعظمته لرجل جمع بين القوتين اللتين يربغ العالم من مولها ألا وهما قوة السيف وقوة القلم ولكن ليس الآن مجال بحثنا في مهارته السياسية والحرية وإنما نحن نريد أن نبين الرجل من ناحيته الادبية فتعرض لبحثه كشاعر اديب

ولا نذكر من حياته الحربية والسياسة إلا بقدر ما أترت في شعره فقط وترك تفصيلها لمن يريد دراسة التاريخ السياسي لوقت البارودي العصب نذكر الآن نبذة مختصرة عن تاريخ حياة هذا الشاعر نسلم بها إلاماً وتبين العوامل التي ساعدته على قول الشعر الرقيق الآخذ بجميع القلوب وسيتبين لنا من تذكر تلك الحوادث ان هذا الشاعر مر عليه من صنوف الحياة حلوما ومرها ، عزها وبؤسها ، ما كان مهاداً له لان يز الاولين والآخرين في شعره وما جعله يذكر تقلبات الدهر في هذا الشعر فظن انك واحد من الذين شاهدوا عصر البارودي ورأوا هذه الحوادث بأعينهم .

تاريخ حياة البارودي

ولد البارودي بسراى غيط العدة (باب الخلق) سنة ١٨٣٧ ووالده حسن حسني بك البارودي من أمراء المدفعية وكان مديراً لدقله وبربر في عهد الاسرة العلوية محمد علي باشا ويسمى البارودي نسبة الى ابيائ البارود — وحسن حسني هذا هو ابن عبد الله بك الجرهمي الذي ينتمي نسبه الى نوروز الاتابكي أخو برسباي قرا المهدى أحد سلاطين المالك الكبار في مصر .

ولم يمض على ولادته سبع سنين حتى توفي والده وتركه صغيراً لا يقدر على تحمل عبء الحياة في هذه السن — وفي ذلك يقول البارودي حينما بلغ العشرين من عمره مشيراً الى موت والده هذا وهو في سن السابعة :—

لا فارس اليوم يحمى السرح بالوادي

طاح الردي بشهاب الحرب والنادي

مات الذي ترهب الافران صولته

ويبقى بأسه الضرغامه العادي

مضى وخلفني في سن سابعة

لا يهرب الحصم إرراق وإرعاى

فان اكن عشت فرداً بين آصرتي

فما أنا اليوم فرد بين أندادي

شرع سامي البارودي في أن يعلم مبادئ

العلوم وهو في سن الثامنة ولم يذهب الى مدرسة

وأما كان الاساتذة يحضرون لديه في سراى أسرته حتى إذا ما ناهز الثانية عشرة من عمره دخل للدارس الحرية وخرج منها برتبة (باش جاويش) وقد صادف تخرجه من المدرسة الحرية تولية سعيد باشا . خرج هذا الضابط الحربي وقد اشغل في سنى دراسته بصناعة الشعر ليله الشديد اليه وأخذ يحرق شوقا الى الاستزادة من دراسة الشعر وصناعته مما فتح له باب دراسة جديدة وهي دراسة الادب العربي .

وعلى أثر خروجه من المدرسة ذهب الى الاساتذة وتعلم وظيفة في كتابة السر في نظارة الخارجية هناك . وفي ذلك الوقت وجد ذلك الادب مجالاً فتح له ليتوسع في آداب اللغة التركية التي كان يعرفها من قبل (وكانوا يجعلونها إلزاماً في المدارس المصرية) كما أنه درس اللغة الفارسية واطلع بالادب الفارسي وقال فيه الشعر كما فعل في الادب التركي . وقد بقي البارودي بالاساتذة الى أن تولى الخديو اسماعيل باشا الحكم وذهب الى تركيا فالتحق البارودي بخدمته وعاد الى مصر سنة ١٨٦٣ — وقد اعتدب في ذلك الوقت فريق من الضباط لمشاهدة بعض الحركات العسكرية في فرنسا وسافر منها الى لندن ثم عاد الى مصر فراه الخديو سنة ١٨٦٥ الى رتبة قائم مقام في (آلاي الفرسان) ثم الى رتبة امير الاى حتى انما ما جلس على عرش مصر الخديو توفيق باشا ولما نظار الحرية والاوقاف ثم استقال منهما واعتزل العمل الحكوى الى أن ولاه الخديو رئاسة النظار قبيل الثورة العرابية ثم اندلع لهيب تلك الثورة واشتد تيارها فانضم البارودي الى زعمائها لقتله الظلم فاصبح واحداً من زعمائها وأخذ يشجع الحركة سراً . ولقد صرح عرابي باشا نصر بيا عن شاعرنا ستجده ممثلاً في كثير من شعره إذ قال عنه عرابي باشا عندما تنهض زعماء الثورة : (اني آمنت فيه تأفقاً من الظلم ويلا الى الديمقراطية والعدل) وبعد اتحاد تلك الثورة حكم على شاعرنا كما تعلم بالنفى الى جزيرة سيلان — ويقال انه قد بصره في هذا المنفى وعاد الى مصر في آخر أيامه كفيف البصر بعد أن شفع فيه عند الخديو ويقال ان

المرحوم الشيخ محمد عبده هو الذي توسط له عند الخديو في اطلاق سراحه فاذن له بالقدوم الى مصر بعد أن مضى سبع عشرة سنة في منفاه . وبقي في منزله وهو أقرب الى أن يكون رهن المحبين كأي العلاء محبس العمي ومحبس المنزل . وقد ظل هكذا خمس سنين الى أن مات في السنة السابعة والستين من عمره سنة ١٩٠٤ . وقد توفي قبل نشر كتبه فقامت أسرته بنشر مؤلفاته القيمة ذلك هو تاريخ البارودي مررنا عليه مروراً دون أن نتعرض له تفصيلاً فهذا كما قلنا مجال الدراسة التاريخية ونحن نريد دراسته من الوجهة الادبية . وغاية ما نريده من ذكر هذا التاريخ إنما هي ملاحظة العوامل التي شجعت على قوله الشعر لانها قد تولدت من تلك الحوادث التي مرت عليه في حياته — وسنشير الى تلك العوامل بعد ان نخرج كذلك على حالة الادب في العصر الذي نشأ فيه البارودي لتعرف الى أي حد من الانحطاط وصل الادب والشعر على الخصوص وبعد ذلك يتبين لنا قدر شاعر نشأ في عصر شديد الخلل والظلام فأبى هذا الشاعر إلا أن يكون قساً من نور يستنير به أهل الادب في عصر الظلام الدامس فبدل الادب في مصر من نحسه سعداً ومن يؤسه عزاً .

حالة الادب في عصره

لا يخفى علينا أن العصر الذي نشأ فيه البارودي وهو عصر النهضة العلوية كان عصر اضمحلال اللغة والادب نظراً للاضطراب السياسي الذي كان سائداً في الشرق في ذلك العصر حتى رأت أوروبا كما يقول الاستاذ السكندري « أن قد آن الاوان لان تجديد غاراتها على الشرق مرة ثانية بعد الحروب الصليبية ولكن لا بشكل تلك الحروب المعقولة بل بدعوى نشر متاجرها وبث علومها وآدابها وبمحاربة الواقفين لها في طريقها » فاجدى ذلك بحملة نابليون على مصر والشام وكانت هي أول ناشر للثقافة الغربية في بلاد الشرق . فلما تربع على عرش مصر رأس الأسرة العلوية محمد علي باشا كانت أول قاعدة أراد ان يؤسس

عليها ملكة العظم في مصر متابعة الاوربيين في الادارة والتربية لما رآه من آثار الفرنسيين في البلاد فبعث الى أوروبا بثلاثة بعوث علمية نقلوا الى العربية عشرات الكتب الجليلة في العلوم المختلفة على ان الادب لم يكن له نصيب كبير في هذه النهضة . إذ كانت مهمة محمد علي موجهة الى الاعتناء بالعلوم التي تساعد على بطريرقة مباشرة في إدارة حكم البلاد واصلاح حالها كالعلوم الحربية والطبية والصناعية والرياضية ولذلك لم يظهر الادباء في عهده ظهور الرجال السياسيين وكبار رجال الادارات المختلفة الذين ساعدوه في الحكم — وقد كان والى مصر قائماً من هؤلاء الكتاب والعلماء باللغة العامية والاسلوب الاصطلاحي فكانت لغة الدواوين في عهده خليطاً مبهماً معجماً من التركية والعربية (وليس أدل على ذلك من اتباع طريقة النسب في اللغة التركية في النسب الى مصر فكان يستعملون لفظة مصري — كشملي واستمبولي — بدل لفظة مصري)

ومما يؤسف له أن هذه النهضة العلمية التي ابتدأها محمد علي باشا قضى عليها في زمن عباس باشا الاول وزمن سعيد باشا ولكنها انتعشت من جديد في عهد الخديو اسماعيل فارسلت البعثات ثانية الى أوروبا وأصبحت مصر قطعة من أوروبا كما قال الخديو نفسه .

وليس يخاف ما لهذا من الأثر في الادب العربي . فانه اذا كانت دراسة العلوم واللغات الغربية تستقل الى اللغة العربية تشبهات واستعارات جديدة الا أن الهمم وجهت كلها الى الاعتناء بالعلوم الغربية ودارسة اللغات الاجنبية فاهمل الادب العربي أياما هال وتناول المتعلمون العلوم الغربية بالدراسة والبحث . لذلك لم يكن عصر البارودي يساعد على نبوغه الى هذه الدرجة التي تعتبر معجزة في هذا العصر فقد كانت العامة مستولية على النفوس وقد كان حامل لواء الشعر في هذا العصر رجلاً يدعى (محمود صفوت الساعاتي) (وله ديوان من أراد تصفحه فليطلع عليه في مكتبة التليد)

أثر الشعر الفلسفي في الفكر الانساني آراء فون كرامر و مرغليوث

إلى شعر أبي العلاء المعري

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة

إذا فخر الفرنسيون بشاعرهم الحكيم سولي
بريدوم ، والانجليز بشبيهة بروننج ، والالمان
بجوته العظيم ، فان العرب طاعة يفخرون بالمعري
كما أن الفرس يباهون بعمر الخيام .

ولا يوجد بين المتأدين والمشتغلين بالمباحث
العقلية من لم يستوقفه في شبابه شعر أبي العلاء
المعري وفلسفته الجميلة العميقة ، التي تشبه في
براءتها الظاهرة ، بركانا كامنا مزدانا بالمحضرة ،
ففي الظاهر جمال وهدوء وفي الباطن هياج
وغلجان ، وقد يقذف الحمم أحيانا ، وأحيانا
يحرق مدنا بأسرها .

أبو العلاء المعري هو ذلك الشاعر الفيلسوف
الذي انتهز فرصة اشتغال الدنيا بالحرب الصليبية
الاولى وانهماك أُمم الغرب في محاربة الشرق
باسم الدين ، فقام هو ايضا ، وأعلن حربا
لامثيل لها في التاريخ ، حربا لأصليبية ولاهلالية
ولكنها حرب الحقيقة ضد الباطل ، حرب العقل
ضد الاوهام ، حرب يقين الفكر الحر ضد
شكوك المواجهات والمخاوف ، التي غرقت في
لحجها اُمم الشرق منذ اجيال .

حقا إذا فخر الغرب اللاتيني في اطواره
الاولى بلوكريس شاعر الطبيعة الحكيم او فولتير
المفكر الشجاع الذي قوض أركان العهد القديم
فللشرق أن يفخر بأبي العلاء ذلك الاديب
الضريع ، الذي ولد في أواخر القرن العاشر
للمسيح في قرية صغيرة وعاش عبثة الزهد
والتشغف والقناعة ، لا اهل له ولا مال سوى
ثلاثين ديناراً (١٥ جنيناً) ينفقها في كل عام ،
فعاش رهن داره ورهن فقد بصره فكان يديه
الصغير في المعرفة التي يجدد بنا أن نسميها «المفخرة»
مصدر نور وهدى لسائر انحاء الشرق العربي .

ومنذ عشرين عاما شاع فضل المعري في
انجلترا وامريكا بعد ان نقل امين الريخاني
بعض شعره في الترجمات الى الانجليزية ،
وكانت من قبل ذلك باعوام الخيام مكانة عظيمة
في تينك الامتين السكسونيتين — لاسيا جمهورية
الولايات المتحدة ، التي تسمى الدنيا الجديدة حيث
جن الناس بأفكار الدنيا القديمة وفلسفتها وشعرها
بل ان جنونهم ليزداد كلما توارت الافكار العتيقة
في ظلام القدم ، واحتواها كالدور ، وفتن
شعر الخيام عقول الساكنتين في صروح من
الفولاذ تاطح السحاب ، وهم الذين شادوا
مدينة عظمى اساسها القوة ، وقوامها المادة ،
ولم يكونوا يعلمون ان هذا القلبي الفارسي ،
مسبوق بشاعر عربي ، ولم يكن عمر الخيام الا
تلميذاً ومقلداً لأبي العلاء ومغنياً على ربابه
وناسجاً على منواله ، ولم يكن عمر سارقاً من
احمد بن عبد الله ولكن كان الخيام كقولنا اذ
استقى روح فلسفته من «هوبز» و«بابل»
و«لوك» ، فكلاهما : المعري والخيام مفكر
حر ، وكلاهما متطير متميز بالحياة ، سيء الظن
بالدنيا وكلاهما استاذ لشوبنهاور خالق البسمزم
الاوربي الحديث ، وكلاهما يصيح فيه قول
السهروردي المتصوف الاسلامي الشهير :

فرجعنا كما بدأنا حيارى

تلك حال تعار فيها العقول

وقد سبقت للالمان ، والنثوي . يذكر بالنثوي ،

مباحث في فلسفة المعري ، ومنهم فون كرامر
عالم المشرقيات الشهير الذي وصف المعري بأنه
« من اعظم المصلحين في كل زمان ومكان وان
عبقريته العميقة ، البعيدة الغور ، تنبأت بكثير
من المسائل التي تنسب خطأ الى التنوير الفكري

الحديث » هذا الى جانب الطعن المر المؤلم
الذي تفضل به على المعري مستر مرغليوث
الذي يقول عنه في مقدمة رسائله المطبوعة في
اكسفورد « كان المعري يائساً من الدنيا ، كغيره
من لم يبلغوا قايتمهم من التجاح المادي ، فابتكر
تعلماً فلسفياً من شأنه تمليق غرور أمثاله الذين
فشلوا في الحياة ، ومدار هذا التعليم او المبدأ
الخط من شأن التجاح والمال والسعادة الدنيوية
ومرغليوث هذا لا يجاري في الخط من شأن
العرب والشرق ، وحتى لم يراع كرامة النبي
المسلمين (ص) في مؤلفه عن تاريخ حياته فلا
بدع اذا افترى على المعري هذه القرية
وهو لا يعلم ان نزع المعري لم تكن نزع
الخائب في ميدان الحياة المادية ، انما كانت
نزع فلسفية ، ولكن الرجل يقيس عقول
الرجال بمقياس المناصب الحكومية ولعله يظن
منصبه في التدريس في الجامعة الانجليزية حماه من
مذهب الطيرة فيعد نفسه ناجحاً نجاحاً يقضي
له الاستيثار ، ولعله لا يعلم ان المعري كان سيئ
قومه في وقته من حيث المكانة الفكرية ، وكان
بيته كعبة الامراء والعلماء والقاصدين من كل
قطر ورج ، وانه لم يغفل ولكنه زهد بعد ان
وصل ولو انه التمس المال لكان اغنى من
مرغليوث عشرين مرة !

إن من الناس من يلتمس العزلة ويحاول
ويناها في احضان الطبيعة ، وهي الام الخوف
ولكنه إذا نال تلك الوحدة ، يحن الى رفيق
يشاطره ذلك المأوى ليقول له من وقت الى
آخر « انت العزلة جميلة » فتتوق نفسه وهو
بالقرب من الطبيعة الى نفس بشرية أخرى
تريد بما فيها من القوة والضعف ماخذي من قوة
وضعفه تلك النفس التي يسميها الفرنسيون
àme soeur شقيقة النفس ، ولكن المعري

يقول وهو في الوحدة الكبرى

عوى الذئب ، فاستأنست بالذئب اذ عوى

وصوت انسان فكنت أطير
أما هذا الانسان الذي كاد المعري يظهر من
صوته ولا تزال أنت وأنا نكاد نظير عند قديم

فهو الوحش الضاري الذي أخطأت الطبيعة
واللهتوب انسان ومنحته سحنة الجنس البشري
ليحسن سبكه وتنظلي حيلته ، هو ذلك المخلوق
الذي بذل نعيم الدنيا ججيا ، وحرم الارباه
من حسن الظن بالناس ودنس بضره وأذاه
بساط الحياة النقي ، فاي مدرك في وقتنا هذا
لايستدرجه الفكر الى التامل في الجماعة الانسانية
الحاضرة ، الواقعة على طرف الهاوية ، هاوية
الفتن التي لم تسبق بمثل في التاريخ ، فيرى بعين
عقله ستر الكذب والتصنع والاحتيال الذي
يسده ذو والغايات النفسية على الحقيقة ، ويرى
القوي السكائمة في الشعوب المظلومة والمغلوبة
على أمرها ، والهول الرافد تحت رداء من الخوف
والخمول ، ثم يبين أن تلك المناظر البشعة الشنيعة
لم تنجى في الحياة عنوا صفوا إنما جاءت بفعل
فاعل جان هو الكائن الذي عناه المعري بشعره ،
وكان لا بد لهذا الاحساس من فكرة شاعر
فكان المعري ، وصدق من قال « لان يهدى
الله بك رجلا واحدا خير لك من كنوز الدنيا » .
وقد فكر المعري فلقى نتائج فكره عاجلا ورأيناها
نحن أخلافا آجلا لانه كان يعتقد ، واعتقاده
صدق وحق ، أن نتائج الفكر تظهر رغم ما يعترضها
من العقبات وربما ظهرت في عمل صغير من
أعمال صاحبها ، أو في كلمة يفوه بها على الفور ،
في الساعة العظمى التي تأبى النفس التحجب فيها
والشرارة التي تهدحها النفس تتطار منها الى
سواها ولربما أثار البعيد ، أكثر مما تثير
القريب ، لان المعري كان على يقين بان الفكر
لا يموت ، والنفس لا تموت ، وكان يأبى على
الفكر الازلي والنفس الخالدة ، أن يفضل
صاحبها مناهج الحياة ، وقد حاول أن يعيش
في هذا العالم ، دون أن تطيع روحه بطابع الملة
والذهب ودون أن تصبغ بصبغة النحلة والعائلة ،
ابن العالم وريب كل مدينة .

Acitizen of the world

المعري ان يكسب همة اخوانه في الانسانية ،
دون أن يعلن تشيعه ، أو يفاخر بتعصبه أو
يكابر بغيرته الدينية ، كما حاول ان ينظف لوح

نفسه جيدا ويححو ما كتبه التقاليد الموروثة ،
وان يكون هو الكاتب عليه دون سواه ، فينقش
تلك الكلمات العذبة « الحقيقة ، الحجة ، الحرية »
فكان انسانا محضاً وكان للانسانية بغير شرط
ولا قيد ، للانسانية الكبرى علي الاطلاق .
كان المعري يرى في العالم والمعتقدات كافة
شيئا من الحقيقة ، وكثيرا من الخرافات ، فقال
بان الاعتقاد لازم للبشر ، ولكنه مضر ان لم
يقرن بالتساهل ، وقد قال بهذا الرأي جوته في
كتابه الخالد « فاوست »

وبعد ، ألم يقل محي الدين ابن العربي وهو
في الطرف الآخر من الفكر من حيث العقيدة
والاستسلام والتسك باهداب التصوف القديم ،
في فتوحاته الملكية :

وقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي

اذا لم يكن ديني الى دينه دان

فاصبح قلبي قابلا كل صورة

فرعى لغزلان ودبرا لرهبان

فمسجد أو نان وكعبة طائف

والواح تورا ومصحف قرآن

أدين بدين الحب كيف توجهت

ركايته فالحب ديني وإيماني !

ألم يقل تافور بان كثيرين من المتدينين
لا يصومون ولا يصلون ، كما يقول الصوفي باعلال
التكليف ، وان كثيرين من أولى الالباب
الموصومين بوصمة التعطيل يفسلون أدران قلوبهم
ببركات الصلوات وينثرون بصائرهم بانوار التامل
والقربان ، وتاريخ كارليل الفيلسوف الانجليزي
الشهير مثال يضرب ، وما أقرب هذا الرأي من
قول المعري :

اذا رام كيدا بالصلاة مقيمها

فطاركها عمدا الى الله أقرب

والعمد هنا مقرون بحب الخير والاخلاص
لان الصلاة في أبسط حالاتها عبارة عن اعجاب
الانسان المحدود بذكري الكيان الالهي غير
المحدود ، فيمس المصل الذي يجعل صلاته وسيلة
روحية للوصول الى شيء مادي دنيوي ، وان
البومة التي تنعق في جوف الليل علي غصن يابس
أفضل واكثر بركة ممن يردد الصلوات كاليقاء .
ولكن المعري الذي أشم في شعره ونثره

وفلسفته باليوم على الذين يحطون من قدراً قدس
الاشياء لابرهم المناقذين والادعياء الذين يصخذون
لانفسهم ثوبا من الاحاد بمجاعة للعرف السائر
à la mode وجبا بالثب ، يترصون عن
المعتقدات ليثق المثقفون بمبلغ حكمتهم ، وسعة
علمهم وسداد آرائهم فلنا منهم ان الاحاد هو
الطابع للحياة الجديدة والعلامة التي لا تحطى .
وللتمييز بين أنصار الجديد وأنصار القديم . وما
كان ينطبق على معاصره ينطبق على معاصرنا
ولكن لدى أبناء هذا الجيل ما لم يكن لدى أبناء
جيل المعري ، فلواتهم قرأوا فلسفة ابيكيت ،
او خواطر مرقص اورليوس احد امبراطرة
الرومان ، او احياء العلوم للغزالي او فتوحات
ابن العربي ، إذنت لادركوا انهم يصلون وهم
لا يشعرون او يعبدون حق العباد وهم عنها غافلون !!
كان المعري حر الفكر ، ديموقراطيا محبا
للعدل والحرية يفضل الرحمة على القانون ، ويقدم
الانسانية والمساواة علي شرف الاصول والشريف
النيل حقاً هو الذي يمزق شهادة شرفه ، ويذكر
ان الناس كلهم من فصيلة واحدة ، والقاضي
العادل حقاً هو الذي لا يحكم على المتهم بالحس
او الموت اذا خاومه أدني شك في صحة التهمة ،
وثيرة المذنب خير من عقوبة البريء . واذا كذب
الضعيف والقوى او الفقير والغني امامه قائما
يكذب الغني والقوى تعمداً ، والآخرون قد
يكذبان اضطراراً ، فيغفر للضعيف والفقير
ويأخذها بالغفو والرحمة

لم يكن المعري مفهوما في وطنه ولذا قال :

اولو الفضل في اوطانهم غرباء

تشذ وتثأى عنهم القرباء

قالها بعد ان رحل الى بغداد وهي بالنسبة الى
المعري كبرلين اليوم بالنسبة للقاهرة فلما عاد وذاق
مرارة العود الى الوطن التي جذوقها مثله قال وهو
يفضل الموت في بغداد علي الحياة في المعري :

اذا رأيت أمورا لا توافقني

قلت العود الى الاوطان أدنى ذا

يا لهف نفسي علي اني رجعت الى

هذي البلاد ولم أهلك ببغداد

انا وضميري

لجورج مور

— ٢ —

لقد أضحى الناس اليوم أكثر من الذباب في حانوت الحلواني ، وبعد خمسين سنة ستقل موارد الطعام في الدنيا ولكن سترداد الافواه الآكلة بلا ريب ملايين وملايين ، دعني أضحك وأصفق وأهمل وأزعق لاني سأموت وأتبي قبل أن يحين ذلك الزمان الاحمر ، وعصر الدم السائل التدفق ، بل اني لاسخر ضاحكا من أولئك المتدينين الذين لا يفتأون يقولون ان الله كفيل بعباده الذين يحيي بهم الى هذا العالم ، وستكون الثورة الفرنسية بالنسبة الى الثورة القادمة لا مفر منها ولا متدح عنها ولا يحصى كجدول يجري على حافة الطريق بالنسبة الى البحر الخضم الزاخر الامواج ، وبومئذ سيروح الناس معلقين مشنوقين على المصاييح القائمة على جانب الطريق بل ستكون هناك جيلونين كهربائية تقصل رؤوس الاغنياء كما تذبج الخنازير اليوم في شيكاغو والحلايف الرحلة السماء ، ان عنق الانسانية ستفتق وستسيل الدماء أنهاراً فتغطي وجه القبراء

ضميري

ان فلسفتك سواء وتصويرك وشعرك ، ولكن انا لست بعد الا ضميراً ولا يكون الضمير يوماً متفلسفاً . أنت اذن تنغني الساعة بفلسفة النفس غير الواعية ، لا بصوت الضمير الواعي الراشد المدرك

انا

كلا ... كلا ... ان هي الاسخافات من أقوال العوام ... ولكن شو بنهور ... أواه ... يا شو بنهورى العزيز . أفتريد ان أمضى في طريق أنادى الناس الى كراهية المرأة وأنصاع بمقمتها واحتقارها . بل أتود منى ان أدعو النساء جنساً قصير السوق والارجل لم يقبل في المجتمع الانسانى الا من مائة وخمسين سنة فقط

ضميري

انك لستطيع ان تصارح أحداً الحق حتى أنا أيضاً . نعم حتى وقد تنصف الليل وبننا في موهن منه

انا

ان هذه الساعة هي التي يحسن فيها اللعب لك والضحك منك

ضميري

أراك قد عدت تنكت وتمجن

انا

بل عدت اهموم وأغنى ، حقاً انك لتصب ثقل مزيج بل من عطلات العالم القديم ... أقصد القرون الوسطى

ضميري

انك لهائم على وجهك في طريق الحياة وستظل تضرب هكذا علي غير هدى حتى تصدم ببطارية واذا ذاك تشط في أثر تلك الصدمة فتندفع مجنوناً مذعوراً حتى يضعف التيار الذى سرى في كيانك فتقلب الى نكسة جامدة شلاء لا تغير معها حراكا ... وهكذا دواليك .

انا

واذا كنت انا حاسماً تسري في كيانى كهرباء جيلي أفلا أكون بالضرورة قوة في هذا الوجود .

ضميري

ليس من الوظائف الخطيرة في العالم أن يكون المرء موصلاً لا أكثر ولا أقل تشغل بواسطته القوى المجهولة في هذا العالم . أفلا ترى لك عملاً أكبر من هذا وشأناً أخطر وأعظم وأرفع ألا تستشر شيئاً من الاستقلال بذاتك . ألا يمكن أن تكون مبتكراً غير مطبوع على غرار

أحد ، ولا واسطة لكائن من الكائنات ، ألا تحس شيئاً بذلك على الخاتمة ، ويبشك بالآخرة

انا

يلوح لى أنك تريد أن تسوق بالحديث الى الكلام عن الله واليوم الآخر والجنة والنار ضميري

لست تستطيع أن تنكر وجودي أنا على الأقل . وأنا الساعة معك . وأعز عليك من صديقك الذي تماشيه في هدأة المساء ، ومن النساء اللاتي أمسكنهن الى صدرك في الظلمة المعطرة والمخدع المتأرجح

انا

الظلمة المعطرة ... من فضلك دع هذه الاستعارات والتشبيهات جانباً . فاتها من الادب المتبدل . ذلك الادب الذى يشمت به وعلمته من زمان بعيد . أدب البيان والبدع والحسنات والكنايات

ضميري

أنك لقاسد حتى الصميم . ولن يستطيع شيء ان يردك الى حواسك ويبعدك الى صوابك الا وعكة شديدة من عمر هضم أولئك معوى أو علة مستطيلة متلكئة ...

انا

يتعباك أيها الضمير الشاذ المدهش . هانت اقلبت خيالاً ميلو درامياً ... فلا عسر الهضم ولا طلب المعدة ولا العلة المستطيلة المتلكئة بقادرة على تغييرى . أو تحوبلى عما انا عليه ، أيها الضمير ... لقد مزقك منذ عهد بعيد مزقة متناثرة فلم يبق عليك اليوم من الخلقان والاسمال البالية ، يصلح لذود الطير عن الحفل أو ان حصاد

ضميري

انك بما أسأتني قد أسأت الى نفسك . وفي اعدامك ايبي اعدام لك

انا

أنت الآن تقلد « ادجار بو » لا أقل ولا أكثر ، فلا تأخذ من عبقري لترم عبقرك أيها الضمير المهتم المتداعي المحطم

محمود سامي البارودي

(بهية المنشور على صحيفة ٧)

وقد ذكر المرحوم حفي بك ناصف أن
أجود قصيدة نظمت في عهد جد على كله هي
القصيدة التي مطلعها : —

يا آل طه عليكم حلقى حسبت

ان الضعيف على الاجواد محمول

تلك القصيدة التي مازال القرويون وأبناء
الريف يحفظونها الى اليوم

وكان المغرمون بهذا النوع من الشعر مولعين
بالبدع لدرجة التكلف الممقوت فترى أثر هذا
التكلف واضحا في ضياع المعاني وضالة قيمتها
اذا قرأت ديوان صفوت الساعاتي نفسه . فمن
أجود ما قاله قوله بمدح خديو مصر المنفور له
اسماعيل باشا .

لصداك من فوق النجوم سما

سماها سنا من نوره وسناه

عليك لواء الحمد ظل مظلالا

علاه من النصر العزيز لواء

لك الملك فاحكم كيف شئت على الثرى

لما الارض الامصر وهي شراء

مبوا صدق وهي أنضر روبة

مقام كريم حله كرماء

وذات قرار وهي خير مدينة

وملك عظيم أهله عطاء

ومصر هي الدنيا جميعا وربها

عزيز وأهلها هم النجباء

هذا هو شعر صفوت الذي كان يحمل لواء
الشعر في هذا العصر كان يسير على هذا المنوال .

ننتقل بعد ذلك الى تربية البارودي الادبية
لنتبين كيف أنبت تلك الزهرة في أرض موات
ونمت في تربة قاحلة — وسيكون ذلك موضوع
مقالنا الثاني ان شاء الله

احمد عبد الله الشيخ

طالب بالمعلمين العليا الادبية

انني أميل الى كل ما هو شاذ غير مألف . ولا
خلاف في أن حياة القوادين لا تخلو من عنصر
الغرابة والشذوذ . ولكن اذا كنت ستأدي معي
في هذه الملاحظات السمجة ، فخير لي أن أكف
عن الحديث معك .

ضميرى

كلمة واحدة تم نتهى ... لقد فشلت في كل
شيء حاولته . وستظل في فشلك هذا تسلمك
الحية الى الخيبة حتى ياتي عليك زمان تحسب
فيه مبادئ الاخلاق ، هذه القواعد التي بناها
الجنس البشرى وأقام عمادها . مجرد حيل
ووسائل أروحت بها غريزة بقاء النوع . ولكن
لتعلم ان كنت جاهلا ان الانسانية في النهاية
تثار لنفسها من كل مخلوق يحاول قلب قواعدها
وهتم ببنائها . فلا نابليون نفسه ولا الاديب
التعس عن علي شاكلك . قد استطاع الفرار
من انتقامها . وان انتقام الانسانية لشديد ...

أنا

عجبا لك أيها الضمير الابله ... تريد مني
أن أنزل الراية السوداء وأحيل نفسي الى مركب
بضاعة حافل المنبر بالفرارى والبنين ، والزوجة
قائمة عند الدفة . ثم تريد أيضاً ان تذكرني ان
الشعرات البيضاء قد بدأت تشتعل في الرأس ،
وان الصحة آخذة في الاضمحلال وان السفينة
في النهاية ستعود ضالة في بهمة البحر بمقاديفها
امواج القدر ، وغير الدهر ، واذا كانت هذه هي
قسمتي في هذا العالم وليس في وسع المخلوق أن
يغير قسمته ، فخير للمرء ان يسير في الطريق
الذي رسمته له الاقدار مقداما لا يتردد ، شجاعا
غير محجم ولا متهيّب .

ضميرى

ولكن اجعل لها على الاقل نهاية فاضلة .
نهاية ترضى عنها الطبقات جميعا

أنا

زه ... أيها الضمير . هانت تكلمي بلغة
السياسة . وما أمقت السياسة في عيني . لغة
الاكاذيب والسفالة المموهة ، والدناءة الغشاة
ببريق وضياء خادع . . . دعني الساعة فان النعاس
قد رتق في عيني . طاب ليلك

عباس مافظ

ضميرى

لقد كنت انا وحي بو . انه خالد لانه مني .
اما وحيك أنت فمن الجسد منبعثه ، وهو عرض
زائل كالجسد نفسه

أنا

لو كنت قرأت شوبنهاور لعرفت ان الجسد
ليس بالعرض الزائل . بل هو الصورة الانجائية
المعادية ، لقد صور الهندوس الاقدمون «سينا»
لحد آلهتهم الثلاثة مطوقا بقعد من الجمال ،
ولكنهم صوروه أيضا متجملا بعضو التناسل ..

ضميرى

لقد خبت في كل شيء طالجه ، وها أنت
ليوم تصع رواية . ولكن بطلها ليس الا مخلوقا
مكبنا ملعونا مثلك تماما ، فهل تظن ان في الدنيا
جهورا مثل هذا الشيء الذي صنعتته

أنا

يا لك من بيفاء تهرف بما لا تعرف ، ماذا
تقصد بكلمة «جهور» فاني لست أفهم ما تعنى ؟

ضميرى

ليس عندي ما أقوله غير التأسف على عقلك ،
ماذا جرى لعقلك يا هذا ... لقد كنت أظنك لا تسكر
أنا

نكتة سخيفة ... ان هؤلاء الذين تسميهم
الجهور ان هم كالانعام بل أضل سبيلا . وقليل
بهم مرم ...

ضميرى

كالخنازير ... أليس هذا ما تقصد

أنا

أواه .. ليتني كنت الهاوية ... بل ليتني
كنت البحر الذي فيه يفرق الخنازير

ضميرى

هذه هي الرزعة القديمة . وهي الرغبة في الظفر
بالاعجاب ... ذلك الاعجاب المشتق من مادة
«العجب» .. فكل ما تبغي هو أن تتبر في
النفوس العجب . وهأت اليوم بروايك الجديدة
التي ستخرجها للناس مصورا بها نفسك في أشنع
الصور .. ان ذلك الرجل الذي خيلته في قصتك
وصورت حياته في روايتك ، ليس الا قوادا
أودبونا ...

أنا

اذن ليس هو كئيلي لاني لم أكن يوما قوادا

الخطابة والخطيب

رمزي مكدونالد

السياسي والخطيب

للتائب المحترم محمد صبري ابو علم

— ١ —

الكتب الزرقاء والبيضاء . والنواب بروحون
ويغدون بين يديه :

وفي عام ١٩٢٤ نقل مذكره الى « دوننج
استريت » حيث أصبح « رئيس وزراء إنجلترا
وزيرا خارجيتها » تاما أو بعض مام
ثم تنقل به فلك السياسة الدائر فعاد في آخر
العام زعيماً رسمياً للمعارضة . وظل يستعين بالزمن
والايام . وزلات خصومه وعثوات الادماء .
بل ظل يعمل في ثبات وصبر ومتابعة في هم
نفوذ المحافظين . وتقليم أظفارهم حتى جاء يوم
٣٠ مايو سنة ١٩٢٩ فعاد الى « دوننج استريت »
يسيطر من جديد على أقدار إنجلترا ومستقبل
الامبراطورية .

ooo

وهو في خلال ذلك كله ثابت لم يتغير . فلا
الحكم أبطره . ولا اعتزاله أبأسه : مظهره
واحد لم يتبدل منذ عرفه الميادان السياسي
مصارفا . حقيقة أن شعره الطويل الكثيف
أصبح قليلاً وأكثر رياضاً جبهة طويلة منتظمة
وقد دب الشيب في شاربهِ الطويل الكثيف
ولكنه مع ذلك لا يزال يقوم بمهمة الاطباء
على شفتين تذب فيهما الحياة وتندفق .
ولم تستطع الاحزان التي ألفت عليه أن تهاجمها
في فجر حياته ولا الاعوام أن تطفئ شيئاً من
نار تلك الشعلة التي ترقص في عينيه الواسعين
الرماديين . ولا استطاع تقدم السن أن يغير
شيئاً من معالم وجهه وقاطيعه فلا تزال على
نظامها وسجيتها . ولا أرخت شيئاً من قوة
المضلات بل لا يزال يتبدى في قوة ونشاط
وحوية :

أما رأسه ذلك الرأس الذي كان بالامس
ياسر النظرات ويستريحها فليس جامداً كالرخام
غير متأثر بما يحيط به . ولا هو قناع جامد
يستر ما وراءه بل شفاف : يشف عن ذكاه
متوقد : جبهة عريضة . عينان واسعتان . نظرة
قوية مستقيمة . وشفتان كلهما حياة وحرارة :
ذكاه غريب : ساكن لا يعلن عن نفسه :
على الطبيعة غير مصقول . ذكاه يميل الى توضيح

وجد ذلك باعوام انخذله مكتباً جديداً
في « فيكتوريا استريت » قريباً من سراي
وستمنستر كتب على لوحته « حزب العمال »
ومنه كان يهوى مكدونالد الاعلان عن الحزب
ونشر الدعاية له .



مستر رمزي ماكدونالد

وحوالى عام ١٩٢٣ كنت تراه في تلك الدار
القديمة التي يرجع بناؤها الى القرن الخامس عشر
القائمة على ضفاف التاميز المعروفة بسراي
وستمنستر أو دار البرلمان : قد جعل مركز القيادة
في قاعة كبرى علق عليها من الخارج لوحة كتب
فيها « زعيم المعارضة » وقد جلس فيها بين

(إيقوس) خرج من صميم الشعب ومن
صفوف العامة . وبعث من منبت الفقر والفاقة
الى العالم برسالة اجتماعية ودعوة اشتراكية .
كون من العدم حزبا جديداً نازع الحزبين
العريقين في القدم النفوذ والسلطة وتحداهما .
ونالواهما وظفر بهما .

ولما تهدم حزب الاحرار أو كاد . وأخذت
عوامل الانحلال تدب في صفوفه . وعصارة
الحياة تجف في عروقه أقام مكدونالد حزبه
الفني من أنقاض ذلك الحزب العتيق . على أسس
جديدة تكفل له الحياة مستقلاً عن الاحرار .
ولم يكن حزب العمال كالحزبين الآخرين
نتيجة نمو مطرد لعوامل تاريخية يستمد وجوده
من جذور الولاء والوفاء لتعاليمه التي قامت في
القرون الاولى . ولكنه كان من صنع شخصية
جبارة . واردة فولاذية . وضعت أساسه .
وجمعت شتاته . وأقامته على قدميه حزبا قويا
لا يقنع بالنفوذ الاجتماعي بل يطمح في النفوذ
السياسي . بل في حكم الامبراطورية والسيطرة
على أقدارها .

برز مكدونالد على مسرح السياسة
الانجليزية من ثمانية وعشرين ماماً . وانخذ مقره
السياسي في مكتب متواضع في قلب لندن قريبا
من الحاكم وقد علق عليه لوحة كتب فيها « لجنة
تمثيل العمل » . وكان ذلك المكتب بمثابة معهد
للتبشير بقوة العمل والعمال . بل كان عشاً نبت
فيه للعمال ريش وخرجوا منه الى العالم مرفوعى
الرؤوس يلاحون رجال السياسة المرسين بالمناكب
ويستولون على مقاعدهم ويرثون نفوذهم وجاههم

عام ١٩٠٦ دخل مكندونالد البرلمان نائباً عن ليسستر وكان موضع التقدير والاحترام من خصومه وفي عام ١٩١١ كان زعيماً لحزب العمال في مجلس العموم . وهكذا انشا مكندونالد حزبا ووضع له سياسة وهيا له سبيل الحكم . وجعل حزبه معبراً عن سياسة جديدة قامت على تحديد معنى الديمقراطية واحترامها . استمد اشتراكيته من بحثه العميق في الرجال والحوادث والاعمال . يكره العنف والحرب والثورة على السواء .

نادى الشعب الانجليزى ان يؤيد قضيه وينضم لرسالته وينضوى تحت علمه في خطب بليغة العبارة سامية المعنى تلقاها الشعب كما تلقى نبرات الرسل والدعاة الدينيين : فأخرج من وسط العمال حزبا . وأقام من مبادئه العمال سياسة . وأنشأ من العمال وزارة وفتح امام شباب العمال مستقبلا باهراً مضيئاً

روى مستر توماس عند ما تولى الوزارة في وزارة العمال الاولى انه مر على متجر قماش كان يخدم فيه في بدء حياته كساح للمراسلات ورأى لوحة النحاس التي كان ينظمها ويلبها . فذكر كل ذلك وظهر الى نفسه فصاح :

« أليس من دواعي الفخر والعزة ان يعيش الانسان في ظل دستور يسمح لولد رقيق الحال . قليل المال . متوسط العلم ان يصير في سن صغير وزيراً من وزراء جلالة الملك المتنازين »

وجعلته القراءة والتجارب اشتراكياً عن عقيدة وإيمان .

ولما بلغ العشرين أصبح راتبه مائة جنيه سنوياً . وأخذ يرسل الصحف وكان يكتب في الوبليكي دسباتش والديلي كرونكل . وكان ممن اشتروا في معجم التزامم والسير . وفي عام ١٨٨٨ اتصل بكير هاردي وكان يدير صحيفة Labour leader وفي ١٨٩٣ انضم الى حزب العمال المستقل

وفي ١٨٩٥ رشح نفسه عن سوثمبتون وعمره سبعة وعشرون ففشل : وعند ما تقدم لترشيح نفسه كان بالمنشفي فتلقي ذات يوم « شيكا » اصندوقه الانتخابي مع كلات تشجيع وتمنيات بتوقيع (ايثل جلادستون) ومن يومها عرف من ظلت قرينة حياته حتى فرق بينهما الموت وهو في الخامسة والاربعين (عام ١٩١١)

وكان للعمال نقابات ولكن أعضاها كانوا بعيدين عن السياسة قانعين بالانضمام للاحرار ولكن مكندونالد أغرامم بتكوين حزب سياسي للعمل فشكأت لجنة للبحث في العمل البرلماني ومن هنا نشأت لجنة تمثيل العمال التي كانت مكندونالد سكرتيرها .

وبفضل نشاطه وجدله وثباته وجراته . وشدة مراسه ومثابرته . نشأ حزب العمال في سنة ١٩٠٠ مكوناً من تسعة وعشرين نائباً وفي

تمامه وكشف الميهم . والى تولى القيادة والتفوذ والسلط .

فمكر عميق يحكم قليلاً ولا يهتم كثيراً بالشرح والتحليل . لا يحاول أن يجذبك اليه ولكنه اذا أراد التغلب عليك . وحده بمجوداته وركز قواه . وتغلب على عواطفه وقهرها وأمرها ثم اندفع في أقناعتك وبسط قضيته . تجذبه الحياة اليها أكثر مما يجذبه التفكير . يحلو له أن يبنى ولا يهيم أن ينتقد أو يهدم . رجل أعمال . يدرك الحقائق ويقدرها وينظمها . يعرف كيف يحتمل الإلحاح ويوقد نار الفكرة ويمنل .

وليس من غرضنا أن ندون تاريخه هنا فهو الآن يكتب تاريخ نفسه . ويلقى الى التاريخ كل يوم بصحيفة جديدة منه . بل هو الآن يضع تاريخ بلاده . ويصوغ مادته

في يوم من أيام اكتوبر عام ١٨٦٦ في شمال انجوسيا (اسكوتلندة) الشرقي في قرية صيادي السمك البسطاء . في « لوسيموث » وتحت سقف كوخ بسيط أقيم من جزوع الاشجار . ولد ج . رمزي مكندونالد من أب كان حاملاً بيطاً من العمال فحاش في البؤس وترى في أحضان الفاقة . وطاق الحاجة : ولكن هذا لبؤس كان أعجز من أن يطبعه بطابع الالم . وصف دار أبويه فقال « كان الهواء يصفر في مدخنتها المهدمة . والبرد يمر من تحت عتبة الباب بالشقق »

ترى في مدرسة القرية وأصبح فيها مدرسا وطم القراءة والكتابة . وقرأ عن الاشتراكية وأخذ يحلم بالحياة في لوندرة لانعام علومه واكتساب قوته . ولم يحسر أحد أن يحول بينه وبين تحقيق هذا الحلم .

وصل لندن في الثامنة عشر من عمره واشتغل كاتباً في مخزن باجر قدره اثني عشر شلناً في الأسبوع . وكانت يشتغل في معامل الطبيعة والكيمياء ولكن تهدم صحته قضي عليه أن يلوى وجهه عن البحوث الطبيعية . والتفت الى الصحافة

صيد اللاليه



بعض أهالي سيلان المشتغلين بصناعة صيد اللاليه .

الرئيس ويلسن ونظرياته في رأى المستر تشرشل

المستر تشرشل هو نواة الزواج والاماصير في السياسة الانجليزية وهو رجل ذو شخصية غريبة ، فكثيراً ماتتقل بين الاحزاب ويكاد يكون أكثر الوزراء تردداً على منصة الوزارة. وليس تشرشل وزيرا ومن رجال السياسة الانجليزية غريب ، وانما هو كاتب أديب له مجموعة كبيرة من المؤلفات ، وهو أيضا مؤرخ ولكنه ليس من هؤلاء المؤرخين الذين يسردون الحوادث في ترتيبها الطبيعي المنطقي ، وانما يصح في كتاباته الى موضوعات يشعبها بحثا وتنقيا ، ويهمل ماعداها ولو كانت في المرتبة الاولى من الاهمية .

وقد اشتغل في المدة الاخيرة بوضع مؤلف ضخم عن تاريخ الحرب العالمية سبق أن نشر الاجزاء الثلاثة الاولى منه ، وفي عهد توليه لوزارة المالية في وزارة المحافظين الاخيرة نشر الجزء الرابع والاخير تحت اسم « الحصاد الاخير » . وفي هذا الجزء يكلم عن المدة الواقعة بين ١٩١٨ من وقت اعلان الهدنة الى سنة ١٩٢٨ . وفيه نقد للرئيس ويلسن بأسلوبه القارص الذي اشتهرت به كتاباته ، وما يجعل لهذا الكتاب أهمية خاصة أنه ظهر في الوقت الذي نتجاز العلاقات الانجليزية الامريكية مرحلة من أخطر مراحلها .

وبينا ترى تشرشل يعني في هذا الشطر من كتابه بالحوادث الحربية التي كان له اتصال مباشر بها باعتباره وزيرا للخزينة في وزارة المستر لويد جورج اثناء الحرب ، اذا به يمر لما على أخطر الحوادث الاوربية في هذا العصر الذي يكتب عنه كتابه ، مثل مشكلة التعويضات وتزع السلاح وديون الحرب والاوضاع الاقتصادية وغير ذلك من المضكلات الاوربية .

وما ذكره تشرشل في مؤلفه « الحصاد الاخير » أن معامل كثيرة جداً كانت تشتغل

باعداد الاكالات والمعدات الحربية حينما أعلنت الهدنة في ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ . وكان اساس هذه الهدنة أن جميع الدول المتحاربة تحقق من جانبها حلول السلام والامن على الحرب والتطاحن. ولكن المستر تشرشل رأى هو وزملاؤه أنهم لا يمكنهم أن يوفقوا معامل الذخيرة عن مواصلة أعمالها دفعة واحدة لما في ذلك من المخاطر الاقتصادية وتهديد عدد كبير من العمال بالبطالة. ولذلك أمر بصفته وزيرا للخزينة ان المعدات الحربية التي تعدى العمل فيها حد ال ٦٠ ٪ تستمر العامل في انجازها . أما التي لا تزال أدنى من ذلك في المجهود الصناعي ، فان العمل يوقف فيها . وبهذه الطريقة تم قلب العامل الحربية الى معامل مدنية دون ان يحدث ارتباك خطير يخشى منه .

والمشكلة الثانية التي لاقت المستر تشرشل عقب الهدنة مباشرة هي مشكلة تسريح الجنود. فان الطريقة التي اتبعها مندوبوه في أول الامر ، وكان حينئذ وزيرا للحربية ، انتهت بظهور المحوية ، فبينما كان يترك بعض الجنود الذين مضوا أزمنة طويلة في ساحات القتال ، كان يسرح جنود لم يصلحوا بالجيش الا قبيل الهدنة بزمن وجيز . وعم التذمر حتى بلغ حد الفتنة في كاليه وجلاسجو وبلغاست . ولكن تشرشل تدارك الامر ووضع نظاما دقيقاً لتسريح الجنود . وهو يقضي بأن تراعى في ذلك أقدميتهم وسنهم . وفي الوقت نفسه أمر بأن الجنود الجدد يستبقون لكي يرسلوا في مهمات حربية الى ما وراء البحار .

وبهذه الطريقة انتهت فوضى التسريح وأصبح ١٠٠.٠٠٠ جنديا يعودون الى منازلهم كل يوم دون أي ارتباك أو تشويش .

ولم يكن تشرشل من المندوبين الرسميين في

مؤتمر السلام ، ولذلك فكل أحاديثه عنه ليست من مشاهداته الشخصية ، وانما تقلا عن الغير وهو على أي حال شديد النقد للرئيس ويلسن ويومه أشد اللوم على اجباره انجلترا أن تقبل شروطه الاربعة عشر وذلك بتهديده للعفاء بأنها في حالة عدم قبولها يسقط صلحاً منفرداً مع ألمانيا. وانحى باللائمة عليه أيضا لانه غادر منصب

الرئاسة المهيب في امريكا وأبحر الى مؤتمر سياسي في أوروبا . كان أولي ألا يكون هو الممثل لبلاده فيه . ثم أخذ يهدم في الاشاعة التي انتشرت عقب مؤتمر السلام وهي ان ويلسن وحاشيته وصلوا الى مؤتمر السلام في أوروبا فكانوا كالملائكة يهبطون على الشياطين . ومد أن أورد تشرشل هذه الاشاعة أخذ يساند في سخرية عن هؤلاء المهاجرين الذين استعصروا امريكا ونزحوا اليها من أوروبا . ويقول أرى هذه الاجيال المدودة التي أقامها هؤلاء على الضفة الاخرى من المحيط الاطلانطي كانت كافية لان تخلق منهم صفراً جديداً من البشر يعلو نهساً وادراكاً وانسانية على اليبات الاوربية التي نشاوا فيها ونزحوا منها ؟

وقد مدح تشرشل المستر لويد جورج ولكن في انتقاده له على خوضه غمار الانتخابات التي حدثت في سنة ١٩١٨ هدم كل ما شيد له من عبارات المدح والاطناب . فانه قال أن لويد جورج باشتراكه فيها قد هبط بنفسه الى مستوى الجمهور وبدد ما جمعه الحرب حوله من المالحات والمعاني السامية . وأنه بدناجه التي كان يذيعها في هذه الانتخابات والتي كان يعد فيها بشق القيصر واجبار ألمانيا على أن تدفع آخر قرش مما يفرض عليها ، صار أداة غير صالحة لحل المشاكل في مؤتمر السلام .

ويرى مستر تشرشل أن المر في فشل الرئيس ويلسن كان في اعتناقه سياستين متناقضتين فهو انساني محض ويشعل أوروبا باجماع بمبادئه عن السلام والاخاء ، ولكنه حينما يواجه المشاكل الامريكية الداخلية يصبح حزياً قحلاً لا يعرف لمبادئه التي ينشرها خارج امريكا معنى

الشريد السياسي

جاءت الانباء منذمة عن تروتسكي وابعاده عن بلاده بعد أن كان له من النفوذ ما يقصر عنه أي شخص سواء وقد أصبح بعد هذا الابعاد شريداً لا يكاد يجسد بلداً بأويه غير تركيا اذ أرسل الى عدة حكومات طالباً السماح له بدخول بلادها ولكنها رفضت جميعها بحاملة للحكومة السوفيت

وبعد أن أعيتته الحيل استقر به النوى في تركيا ففضي على ضفاف البوسفور يكتب مذكراته وهي بلا شك مذكرات لها قيمتها من الوجهة السياسية لما كان لتروتسكي من اليد الطولى في السياسة الروسية والاطلاع التام على دقائق الاحوال في بلاده

والانباء الاخيرة تفيد ان تروتسكي أتم كتابة مذكراته التاريخية الهامة باللغة الانجليزية وهو على وشك أن ينشرها على الملأ وبالطبع سيكون نشرها في انجلترا ولذلك طلب الى الحكومة الانجليزية ان تسمح له بالدخول الى بلادها وقد علل هذا الطلب برغبته في أن يعالج صحته لدى بعض الاطباء الانجليز الاختصاصيين وان يشرف كذلك على نشر مذكراته

وقبل أن يتم تروتسكي كتابة مذكراته هذه كان يبعث من آن لآخر بعضها الى الصحف الاوربية والامريكية فتنتشر له فقرات منها ويتقاضى في مقابل ذلك ثمناً كبيراً ويقال انه جمع حتى الآن ثروة لا بأس بها من نشر مقالاته في الصحف

ويوقع الكثير من ممن أطلعوا على مذكرات تروتسكي أن تروج هذه المذكرات وتدر على صاحبها أموالاً طائلة لاهميتها التاريخية ولما حوت من الاسرار التي لم يعرفها أحد قبل اليوم

وقد سعي عشرات من الناشرين الانجليز لاحتكار نشر هذه المذكرات لو توقعهم من مقدار ما تدر عليهم من الارباح — ولكن يظهر أن تروتسكي لم يقرر حتى الآن أي قرار في هذا الشأن

تشرشل ولينين

ولكن ان أردت ان ترى النقمة تترسل في الفاظ من نار وحديد ، فاقرا هذا الجزء من كتاب تشرشل الخاص بالثورة البلشفية . فهو يأسف لان مؤتمر الصلح في باريس لم يرسل الجيوش مباشرة لمحاربة هؤلاء البلشفيك . ويصف روسيا الحاضرة بأنها دولة من غير شعب ، وجيش من غير أمة ، وديانة من غير آله . ويقول ان لينين يفوق جميع زملائه من الفاعين الاسبويين والتتر أمثال تيمورلنك وجنكيز خان . ويرى أنه يريد اصلاح العالم ولكن بنفسه أولاً وأنه متطرف في جميع مشاعره فهو حنون جداً حتى العمى ولكن حقه مثل حقد الجراد . ويعترف تشرشل بان لينين الى جانب صفاته هذه يمتاز بأنه أب حنون ومستضيف كريم .

وهو ينقم قنمة شديدة على ان الثورة البلشفية وطئت في طريقها حياة ١٢١٩ قسيساً و ٦٠٠٠ معلماً وآلاف أخرى من الجماهير التي طرستها في أول الامر . ولكن يظهر ان تشرشل نمي ان الحرب العالمية قد وطئت هي الاخرى بقدمها ١٠٠٠٠٠٠ رجل بينا كان وزيراً للثروة في أكبر وزارة تدير دفتها .

وعلى وجه عام فان هذا الكتاب الاخير الذي نشره تشرشل في عهد وزارة المحافظين كان مجموعة من اعتقادات قارصه يقذفها ذات اليمين وذات الشمال . حتى الشتاوى

ولا مغزى ويقول تشرشل لو ان ولسن كان مع خصومه الحزبيين في أمريكا أيضاً من أحباب المبادئ الانسانية لأصبح جديراً بزعامة شعب كبير كشعب الولايات المتحدة ولتج في حمل بلاده على اقرار ما يريد اقراره من المبادئ والمخططات السياسية .

ولسن في مؤتمر السلام

ويقول تشرشل أيضاً في مؤلفه الاخير أن الدكتور ولسن تعدى حدود وكرامته التي بعته أمريكا الى مؤتمر الصلح المتفاوضة في حدودها وكان جل اعتاده في هذا التجاوز على سلطات رئيس الجمهورية الامريكية الممنوحة له في الدستور فخر الى مؤتمر السلام وهو مفعم بالمبادئ الانسانية والدولية الجديدة . وأراد بما كان له من القوة والنفوذ أن يوجه العالم في اتجاهها . ولا جدال أن ذلك كان من خير الانسانية ولكنه غير محدود بوجهة نظر الرئيس ولسن . ويرى تشرشل انه لو لم يفرد ولسن بهذه المبادئ ولو أنه بدل هذه السياسة النظرية المحد في العمل مع كل من لويد جورج والسو كلمنتصوما رؤساء الدولتين صاحب حق النفوذ حينئذ ، لوصل معها الى نتائج أفضل وأعم خيراً مما وصلوا اليه . ويقول تشرشل أن مطامع ولسن وآماله كانت أكبر جرماً من الفرصة التي أتت له . ولو ان هذه الفرصة لم تعرض لخلق سواء .

مجلس عصبة الامم



صورة لمجلس عصبة الامم اثناء انعقاده الاخير في مدريد

اجتماع الاُسبوع الدخيلة

الوزارة في عام

انقضى عام منذ ولدت هذه الوزارة المحمودة ضد أحكام الدستور ورغم ارادة الامة، لماذا تم في هذا العام من المعجزات الحارقة التي منته بها البلاد، وماذا نفذته من الاصلاحات الهائلة التي زعمت انها تمن الدستور وبديل من الحريات العامة والخاصة ؟

قد لا تسع هذه الصفحة لتفصيل أعمال الوزارة في هذا العام الذي انقضى، وما تحب القراء أيضاً في حاجة الى هذا التفصيل، فهذا أعمال الوزارة لا تزال ماثلة بالاذهان متواصلة الحصول، فهل فيها غير العدوان أثر العدوان، وهل لها غاية غير كتم أغاس الشعب ونحوها عن نصرة الوفد، وجعله يقتصر للحكم المطلق طوعاً أو كرها ؟

ثم أين هي اصلاحات الوزارة المزعومة التي قيل انها ستقلب حال هذا البلد وستبرئه من كل فقر وشقاء ؟ لقد نفذ من هذه الاصلاحات لغير غير جدير بالذكر، ولو أن الحياة التالية لم تنسى لثم من تلك الاصلاحات وغيرها أضعاف أضعاف ما قامت به الوزارة في هذه المهلة.

الواقع ان الوزارة اليوم كما كانت يوم تولت الحكم ولم تتقدم خطوة واحدة. بل هي اليوم أقل أملاً وأكثر قنوطاً مما كانت. فما انجزا فقد ضاعت فيها وزارة المحافظين التي ظلت تستند الدكتاتورية في مصر. ودلت الدلائل كلها على أن الحكومة البريطانية الحاضرة ترى من السبيل أن تتفاوض مع وزارة لا تمثل الامة المصرية وأما المصريون فلا يزالون كما كانوا أو أشد تديناً على مبدئهم ونصرة لوقدم، وتعلقاً بالدستور وما فيه من الحريات والحقوق.

هذا ما كسبته الوزارة في عام، وأنه لما كان لاشك فيها ورجوع الى الخلف لا تقدم الى الامام، ولو أن الوزارة استطاعت أن تنكح في الحكم سنة أخرى أو سنوات لتضاعفت خازنة واتسع مدى تمهقها الى الوراء.

بعض الوقائع والامثلة، ونوهت برغبة محمد محمود باشا في المفاوضة مع الحكومة البريطانية وختمت مقالها قائلة : « لا يمكن أن توضع تسوية دائمة بين مصر وانجلترا مع شخص لا يمثل الامة المصرية ».

لقب جامعة اكسفورد :

وقد صدقت المانشستر جارديان في قولها ان منح محمد محمود باشا لقب دكتور فخري في القانون قد تكون له نتائج غير منظورة من الذين دبروه، ومن هذه النتائج ان جريدة «السياسة» أخذت تستغل هذا اللقب استغلالاً، وتعجب للوفد ومحبيته كيف لم يقدرا اللقب حق قدره، بل تعجب للامة المصرية كيف لا تخضع لمحمد محمود باشا وقد صار دكتور شرف في القانون المدني ! فاما اللقب في نفسه فقد ناله خمسة عشر شخصاً مع رئيس الوزارة المصرية وهو لم يفرغ علم القانون في نفس دولته فيصبح طالبا بين لحظة وأخرى، ولكنه لقب يراد به التكريم وكان يحق لنا ان نفتخج به اذ يناله مصري لو كان منحه اليه خالياً من الغرض بريئاً من شوائب السياسة ولكن ما ذنبا ونحن نسمع رئيس جامعة اكسفورد يقول في خطبته عند تسليمه اللقب الى محمد محمود باشا : « هذا هو أول رجل من أبناء جلدته جاء لنيل شرف انعام الجامعة : وكان من قبل طالبا في كلية باليول وقد أظهر فضل تدريب هذه الجامعة في ادارة شؤون الحكومة ». ثم قال :

« وعند ما نال الشرف العظيم بالامتياز في علم التاريخ الحديث عاد الى موطن آباءه وأظهر عبقرية في ادارة شؤون الحكومة ». وهذا قول صريح في الدافع الى منح اللقب الى محمد محمود باشا وفي الغرض من هذا المنح. فليس ثمة اذن تكريم لمصر في شخص محمد محمود باشا كما ترمع جريدة «السياسة» ولكن هناك تمجيد للطريقة في الحكم وللدكتاتورية التي لا تعرف حرية ولا حقاً للشعب.

الرعاية الوزارية نذهب عنها

حمل سكرتير الوزراء معه الى لندن آلاف من كتاب « اليد القوية في مصر » ليوزعه على الانجليز هناك، وفيه طعن مر في المصريين واتهام لكفائهم وأخلاقهم، وفيه اشادة بذكر الوزارة المصرية الحاضرة ومدح لطريقتها في الحكم. وقد ظنت الوزارة ان كتابها هذا ما يلبث ان يذاع بين الانجليز حتى يصيروا بجميع أحزابهم وهيئاتهم انصاراً لها وأعواناً، فتزيدوا وزارة العمال كما سندها وزارة المحافظين.

ومكث محمد محمود باشا في لندن ينتظر ماسيانيه به هذا الكتاب من خير النتائج وأحسن الامال، ولكن اذا به يصدم صدمة عنيفة من حيث لم يرقب، فان جريدة المانشستر جارديان ذات المكانة العالية بين الصحف الانجليزية والمعبرة عن رأي الاحرار والتي اختارتها الوزارة المصرية نفسها لنشر ملحق عن شؤون مصر، هذه الجريدة كتبت في يوم تسلم محمد محمود باشا لقب الدكتوراة الفخرية من جامعة اكسفورد مقالاً اضافياً عن طريقته في الحكم وبدأته بقولها : « ان رئيس الوزارة المصرية يتسلم الآن درجة الشرف من جامعة اكسفورد، فهذا الاحتفال البريء كل البراءة الذي تعطي فيه هذه الدرجة قد تكون له نتائج غير منظورة من الذين رتبوه ودبروه ». ثم قالت : « والوطنيون المصريون يهتموننا باننا نستند محمد باشا سنداً أدبياً، وبهذا تضيف الدكتاتورية في مصر صعوبة حقيقية الى المسألة الصعبة في ذاتها التي تدور حول التسوية العامة للعلاقات بين مصر وانجلترا ». ثم أشارت الجريدة الى الدبسة التي حيكت حول النحاس باشا وانتهت باقائه من الوزارة وشهادة اكبر هيئة قضائية بنزاهته، وشرحت طريقة الحكم المتخذة في مصر وخنق الحريات العامة والخاصة وأوردت

نغمز مبررة

ولا ريب في أن محمد محمود باشا قدر الظروف المحيطة بوزارته حق قدرها . وشهد بوادى المشل في لندن كما شهد من قبل دواعي اليأس في القاهرة ، وهذا الذي دفعه لأن يوقع نغمة لم يسمعها الناس منه قبلا ، فقد قال في حديث له مع مكاتب « الدنيا » الفرنسية :

« أرجو إعادة الحياة النيابية في يوم قريب وهذا اليوم سيكون أسعد أيام حياتي لاني كما تعلمون دستوري قبل كل شيء آخر » .

هذا ما قاله رئيس الوزراء وأنه يقول عجبها فإن الحياة النيابية التي أرجو اعادة قد عطلت بفعل وخفت يده ، ولو كان دستوريا حقاً لما أتى ذلك ، ثم لما احتاج الى تمحي عودتها بعد ضميرها . ولقد حكم على الامة المصرية بأن تحرم من دستورها ثلاث سنوات كاملة يصح تجديددها مرة أو مرات ، فكيف ينسى اليوم حكمه ويعنى عودة الحياة النيابية من قبل أن ينقضى غير سنة واحدة من تلك الستين الطويلة ؟ هل وصل في سنة واحدة الى غاية التي قدر لها سنوات ، وهل قضى على الوفد أو أضعف من شأنه على الأقل ، ولذلك لم يخش ضيراً من عودة الدستور الى النفاذ ، بل ارتعب من ذلك برلماناً يؤيده بإجماع أعضائه ؟ كلا . ان رئيس الوزارة لا يمكن أن يخدع نفسه بهذه الامنية ويعسبها حقيقة واقعة وهي عمالة التحقيق . وأنه ليبصر بعينه ان الوفد على العكس يزيد قوة علي قوة وان الامة يزيد مقننا لمحمود الوفد بدلا من أن تنفض من حوله

ثم يبق اذن الآن رئيس الوزراء قدر الظروف المحيطة بوزارته كما قلنا ، فعدل عن نغمة الارعاد الى هذه النغمة الجديدة لعله يسر بها القوم في لندن وهو يحرص على ارضائهم لو انهم يرضون ا

نشاط الصحف الاستعمارية :

ومن الشائق أن نلاحظ في الآونة الحاضرة نشاط صحف المحافظين في إنجلترا ، تلك التي طالما نصرت الحكم المطلق في مصر وكالت المدائح للوزارة المصرية الحاضرة ، وكانها أحست

خطراً محدقاً بوزارتها الخيوية شملت تدافع عنها دفاعاً حاراً وتزود عن يمينها في حاسة صارخة ، وتؤكد وتقسم جهد أيمانها أن الحكومة المصرية الحاضرة أصليح الحكومات لمصر ، وأن المصريين لا يجدي معهم غير الاستبداد والشدّة ، وان محمد محمود باشا حاكم قد لم يخلق في التاريخ مثله ليحكم المصريين .

هذه خلاصة ما كتبه الديلي تلغراف والتيرا يست وغيرها من الصحف الاستعمارية التي عهدا المصريين دائماً بحارية لامانهم حاملة على التشهير بهم والحض من كرامتهم .

ولا يكاد يمضي يوم دون أن تنشر تلك الصحف فصولا بهذا المعنى فتلقفها جريدة « السياسة » في مثل فرحة الاطفال . .

غير أن الذي تقفل عنه تلك الصحف هو ان المصريين لا يفهمون من نشاطها في الدعوة لوزارة محمد محمود باشا سوى شيئين اثنين لا ثالث لهما : « أولا » أن المستعمرين الغلاة في إنجلترا كانوا ولا يزالون راضين عن هذه الوزارة يؤيدونها أصدق التأييد . و « ثانيا » أنهم رأوا أخطاراً حقيقية تكتملها فحشا عليها السقوط ولذلك هبوا للدفاع عنها هبة واحدة . وأذن فلتبنا الوزارة ومن ورائها انصارها بما يفهمه المصريون من دفاع الصحف الاستعمارية عنها .

من النواب المصريين الى النواب الانجليز أرسل حضرات الشيوخ والنواب تلغرافين أحدهما الى مجلس النواب البريطاني والثاني الى المستر رمزي مكدونلد وهذا نصهما :

جناب رئيس مجلس النواب البريطاني في مستهل انعقاد مجلس العموم البريطاني الجديد يسرنا نحن الشيوخ والنواب المنتخبين من الشعب المصري المجتمعين بالقاهرة أن نرسل تحياتنا وتحياتنا لا كبر برلمانات العالم معربين بذلك عن تحية أقدم الامة مدينة وأعرقها في النظم البرلمانية وكنا نود لو استطعنا أن نوجه اليوم الى مجلسكم الموقر هذه التحية من مقر البرلمان نفسه لولا الانقلاب النظام في نظام الحكم عندنا ذلك الانقلاب الذي اجتاح الدستور وأوصد أبواب البرلمان وطفى على جميع حرياتنا المقدسة

مفصل تأثر السياسة الاستعمارية مع لياحة الرجعية مما أدى الى اغضب الشعب المصري وحفره في علاقات البلدين فابعد توطيد أواصر حسن الصداقة وأعفها التي يشدها الشعبان وهذا نص التلغراف المرسل الى المستر رمزي مكدونلد

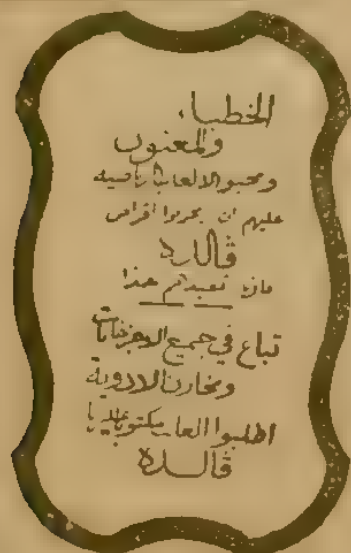
مصر في ٢٥ يونيه سنة ١٩٢٩

يا صاحب السعادة

في هذا الوقت الذي تدعوك فيه ثقة البلاد الى تولى أعباء الحكم نرى من واجبتنا ان نخطر سعادتك بأن وزارة محمد محمود باشا لا تمثل مصر بحال لانها وزارة نائرة على الدستور ولا ترتكز سلطتها على إرادة الامة .

ورغبة في تجنب كل سوء تمام وحرصا على توطيد أحسن علاقات الصداقة وأعفها بين البلدين رأينا نحن شيوخ ونواب الامة المصرية التي متحتنا ففتها بالاخصاب العام المباشر أن نلفت نظر الحكومة البريطانية — في الوقت الذي يرى فيه محمد محمود باشا الى فتح باب المفاوضات معها في شان المسألة المصرية الى تجرده من أى صفة تخوله حق المفاوضات عن مصر واننا نتنزه هذه الفرصة لتحي في شخص رجل الدولة العظيم انتصار المبادئ التي تضمن السلام للعالم وحسن التعاون بين الامم . .

ونرجو يا صاحب السعادة أن تنفضوا بقبول فائق الاحترام



موسوليني في روضة الاطفال



يعني السنيور موسوليني بكل أمر كبير أو صغير من شؤون
ايطاليا وهذه صورة له وهو يزور روضة للاطفال
ويربت على رأس طفل

١٩٢٨

مسابقة السفن الشراعية



تقام كل سنة مسابقة بين السفن الشراعية في لندن
وهذه صورة عدد منها في اثناء السباق

أبناء العالم مصورة

بين انجلترا وأمريكا



المستر مكدونالد والجنرال داوس سفير أمريكا في لندن وهما يواصلان
الاجتماعات للبحث في السلم العالمي والعلاقات بين انجلترا وأمريكا

الكشافه الهنود في لندن



زار انجلترا فريق من الكشافه الهنود وهذه صورتهم في لندن
ومم يفرجون على كنيسة وستمنستر

رئيس جمهورية المكسيك



المسيو بونس جيل الرئيس الجديد
لجمهورية المكسيك الذي انتخب
خلفا للمسيو كاليس

أبطال الجو



الطياريون ليفيغر واسولان ولوتي الذين قاموا بالرحلة الجوية من أمريكا
الى أوروبا ويرى معهم أمريكي اسمه « شريير » اختبا بالطيارة
وسافر معها دون أن يلحظه أحد قبل قيامها .

فرقة طيران بجامعة كبريج



ألمت منذ سنة ١٩٢٥ فرقة الطيران من بين الطلبة في جامعة كبريج وقد نجحت هذه العرفة
نجاحا باهرا وأقبل كثيرون من الطلبة على الطيران وهذه صورة الضابط فرنون براون
يشرح لبعض الطلبة طريقة التحليق في الجو

رحلة جوية من أمريكا لأوروبا



سافر الطياريون الفرنسيون ليفيغر واسولان ولوتي بطيارة اسمها
« عصفور الكناريا » من أمريكا الى أوروبا وكانوا يقصدون
الوصول الى فرنسا ولكنهم اضطروا للهبوط في اسبانيا لنفاذ
الوقود ثم وصلوا الطيران الى فرنسا . وهذه صورة الطيارة
« عصفور الكناريا » عقب هبوطها في « سانتاندر » باسبانيا



اجتياز الاسبوع الخارجة

مشكلة اتفاقات البربون

دخلت مشكلة ابرام اتفاقات الديون الفرنسية لأمريكا في دورها الأخير فان مجلس النواب الفرنسي كلف وزارة بوانكاريه أن تستأنف بذل الجهود لدى أمريكا لحلها على تاجيل دفع الـ ٤٠٠ من الملايين وهي مقدار ثمن المهمات الحربية الأمريكية المتروكة لفرنسا بعد الحرب من أول أغسطس إلى آخر ديسمبر من هذه السنة فلما خاب السفير الفرنسي في واشنطن وزير الخارجية الأمريكية بشأن طلب التأجيل أفهمه الوزير أن اجابة الطلب مستحيلة لان التاجيل ليس دستوريا من اختصاص رئيس الجمهورية بل من اختصاص مجلس الكونغرس وهذا المجلس لا يمكن عقده الآن فهو في عطلة وأعضاؤه متفرقون، وبناء على هذا لم يبق أمام البرلمان الفرنسي إلا أن يرم اتفاق ميلون - برنجيه، وأن يدفع الـ ٤٠٠ من ملايين الدولارات في أول أغسطس القادم، ويظهر أن البرلمان سيلوذ بالابرام تقاديا من الدفع فقد جاءت الانباء بان الزعماء يمهدون له. وإذا ما أبرمت هذه الاتفاقات تيسر كثير من أمر ابرام التعويضات واستطاعت مباشرة عقد أخرى تتطلب الحل من الفرنسيين على الاخص مثل مسألة الجلاء عن الرين والقاه الرقابة على مناطق الحيدة والفصل في المانية اقليم السار . . .

ويقول كثير من الباحثين ان اتفاقات الديون اذا أبرمت أو لم تبرم بعد الذي كان قائما على الحالفين مستضعف شيئا من قوة وزارة بوانكاريه ونفوذها .

قرب انتهاء الحرب الأهلية في الصين

من نحو ثلاثة أسابيع أو أربعة كانت الانباء الواردة من الشرق الأقصى تدل على اهتمام

حكومة نانكين بمكافحة العصاة الذين حركهم وقادم من جديد الجنرال فنج يوسيانغ أو القائد المسيحي الذي ناصر حكومة تشنغ كاي شك ثم انقلب أخيراً عليها . وكان المارفون يتوقعون لجنود الحكومة الوطنية الفوز في النهاية على جيش هذا القائد الخارج المتقلب الذي تذبذب مراراً ما بين السوفيت الروس وتشنغ تسولين وتشنغ كاي شك وكان في كل مرة لا يهتم إلا بشخصه ومناخه الذاتية وجمع الاموال ، ثم ورد في الاسبوع الماضي فجأة أن هذا الجنرال ترك قيادة جنوده ونوى مغادرة الصين الى الخارج مستشفياً لانه مصاب بالسرطان . . . وتوضح من قبل هذا ان حكومة نانكين كانت قد أعلنت عصيانه وأباحت القبض عليه ولكنه لما تخلى عن جنوده رخصت له استئنافاً في السفر الى الخارج وأمدته بتفقة لا تقل عن ٧٠ ألفاً من الجنهات الانجليزية قد تضاف الى ما جمع هذا الطاغية الجشع من قبل وإلى ما قد يكون تسلمه من أعوان الشيوعية الروسية من الاموال لخدمة أغراضهم البلشفية في الصين

وبرجل فنج يوسيانغ عن الصين يزول خصم عنيد لحكومة نانكين بل أكبر خصومها وأشدم شكيمة وأبدم في مدى الدس . وقد ولت هذه الحكومة حاكم شانسى المناطق الشمالية الغربية التي كانت في يد يوسيانغ وقيل ان دخول هذه المناطق في حوزة نانكين يمكن هذه من أخذ الطريق على الدعاية الروسية فلا تعود تسرب الى داخلية الصين بسهولة ولا يتيسر لدعاة موسكو دس الدسائس وإثارة الاهالى السذج على الحكومات المركزية في الصين .

استقالة وزارة اليابان

نكتب هذه الاسطر في اول يوليو وبرقيات آخر يونيو تنبها بان وزارة اليابان تستعد لتقديم

استقالتها في ٢ من هذا الشهر . وتقول تلك البرقيات ان هذه الاستقالة لها أسباب عدة فالوزارة أخطأت في تصرفاتها السياسية والعسكرية في منشوريا وشانتونغ وفي عملها الخاص بنيل ابرام ميثاق كيلوج .

ويذكر القراء أن تشنغ تسولين صاحب منشوريا قتل على عهد هذه الوزارة بسف بعض الصينيين قطاره في منطقة سكة الحديد اليابانية وان اليابان فقدت بزوال هذا الرجل أكبر صنيعة لها في الصين ولم تعرف كيف تجتذب كل الاجتذاب ابنه اليها بعد ذلك فالحاز الى ناحية حكومة نانكين . كما يذكر كل قارئ ايضا ان وزارة طوكيو لم تعرف كيف تهيدقادة سياسة من احتلال شانتونغ الوقتي ولم تنجح في عملها بازاء حكومة نانكين الوطنية فضلاً عن سبق الدول الاجنبية لها في تهديد الصلات بالصين الحديثة السائرة الى التوحيد والتقدم .

والظاهر الآن انه اذا استقالت هذه الوزارة فالذي سيخلفها انما هو الحزب المضاد لسياسة خصوصاً الشرقية وستفصل هذا للقراء في المقال الا اني بعد ثبوت تقديم الوزارة الحاضرة استقالتها وزوالها عن الحكم وتبين الاتجاه الذي سيجبه سفينة الحكم في بلاد الشمس المشرقة .

دوا من الحنجرة
والشعب
والرثة

أقراص قالد
من حسن دواء

تباع في جميع الصيدليات
ومخارن الادوية
اطباء العاصمات
قاله

في الانكسار

حديث طفل

في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٢٧ يونيو الماضي حلقت من مطار كرويدون في لندن الطائرة الرابعة من طائرات الطريق الجوي الجديد بين إنجلترا ومصر وكان عدد ركابها ثمانية بينهم طفل يبلغ في شهر أغسطس القادم السادسة من عمره.

ويدعى هذا الطفل دينس لنجتو وهو أول طفل انجليزي سافر على جناح الهواء بين الشرق والغرب على ارتفاع تراوح بين خمسمائة وبين خمسمائة وأربعة آلاف قدم.

ووصل هؤلاء الركاب الى مطار أبي قير في الاسكندرية في نهاية الاسبوع الماضي بعد ليلة في باريس وأخرى في جنوة وساعتين في جزيرة كورفو.

وجلس الطفل دينس بين والديه في شرفة فندق الكونتال بعد ظهر يوم السبت الماضي مع آخرين علموا أمره وقد وجهوا اليه عدة أسئلة عن رحلته الجوية الاولى وأجاب عليها غوراً بإجابات ساذجة بريئة تدعو الى الإعجاب به.

سأله أحدهم ألم تشعر بشيء من الخوف عند صعود الطائرة بك الى الجو؟ فأجاب بقوله: «أبداً، وإنما كنت أبكي عند ما طلعت منى إحدى مبدقات أمي أخذ صورة شمسية لي اذ ظننت انها تريد الهائي عن الطائرة حتى تطير من غير أن اكون فيها».

وسأله آخر عن أحسن المناظر التي راقت له وهو علق في الجو فقال ببساطة: «منظر البقر والقنم وهي بادية لي كأنها جردان».

وسأله ثالث ألم يضايقك صوت آلات الطائرة فقال: «كلا فقد وضعت قطعاً في أذني وتضايقت من اضطراري الى الكلام بصوت عال جداً حتى تسمعي أمي».

وسأله رابع هل تحب السفر بالطيارة دائماً فقال: «ان الطيارة أسرع من القطار والكمول».

وأضاف الى ذلك قوله وهو واقف وسط الجميع ويده في جيبه: «ساقصد من مصروفي البوى حتى اشترى طيارة خاصة بي».

وسئل أخيراً عن أحب الاشياء اليه في مصر فقال: «الاسكندرية ففيها رمال كثيرة يمكنني اللعب فوقها وفيها بحر أريد تعلم السباحة في مياهه الزرقاء».

هذا هو حديث الطفل ويث الانجليزي في نفوس ابنائهم منذ الصغر روح الشجاعة والاقدام والوطنية واسطة أغنيات وأنشيد منها الانشودة التي مطلعها «أحكي يا بريطانيا الامواج».

يابانية في شوارع القاهرة

وصل الى مصر في بداية هذا الاسبوع بعض السياح اليابانيين وقد حدث بعد ظهر يوم الاحد الماضي ان خرجت فتاة يابانية في ريعان الشباب مرتدية ثيابها الوطنية (الكيمينو) او Robe de Chambre وتصل «شيشا» يابانيا وسارت مع أخيها الشاب في شوارع القاهرة الرئيسية وميادينها وهي تارية الرأس مقبوضة

الشعر فاستوقفت الجميع ولفتت انظار السيدات والاجنبات منهن بصفة خاصة ولما سلطت عن هذا المظهر الذي لا يرى في مصر الا في داخل البيوت قالت وهي محتالة لحورة: «هذا زينا الوطني فهو رمزنا وموضع فخارنا في كل مكان وسنحافظ عليه حتى النهاية».

من مصر الى ايطاليا

أبحرت من الاسكندرية الى ايطاليا بعثة من الطلبة الايطاليين الفاشيستين في مصر للوقوف على معلومات علمية عن بلادهم ولاجراهم تمرينات رياضية على الطريقة الفاشيستية العسكرية وهذه اول بعثة ايطالية من هذا القبيل وقد تقرر بين سكرتيرة حزب الفاشيست في رومة وبين لجنة الفاشيست في مصر ايجاد بعثة مثل هذه في كل عام وقد علمت ان برنامج البعثات القادمة سيشمل زيارة بلدان أخرى بجانب ايطاليا أسوة ببعثات الطلبة الامريكيين خصوصاً وقد بدأت الحكومة الانجليزية تحذو حذو أمريكا فاوقفت في بداية هذا العام بعثة مؤلفة من أربعين تلميذاً من تلاميذ كلية «ايون» طافوا بانحاء العالم وزاروا مصر وهذا نوع جديد من أنواع التعليم فيه تطبيق العلم على العمل فابن رحلات الطلبة المصريين ٢٢.

الجد من الميث



صورة سيارة للأطفال وقد صنعوها بانفسهم من بقايا سيارات قديمة

مواليد شهر فبراير

هم نوابغ العالم

للكاتب الامريكى آين آيرلند

أفضل شهر يولد فيه المرء هو شهر فبراير . لماذا ؟ لقد كلفني ذلك بحث عشر سنوات بمعدل ساعتين كل أسبوع أو قل ألف ساعة انقضت في الفحص والدرس .

دعني أبسط أمامك المسألة : في قاعة مشاهير عظماء الامريكان دوت أسماء ستة وخمسين رجلاً وسبع نساء ومن هذا العدد رجلاًان هما روبرت فلتن وروجر وليز لم يعلم تاريخ ولادتهما فيبقى أربعة وخمسون رجلاً وسبع نساء معروفة تاريخ ميلادهم . فإذا قسمت تلك المواليد بالتساوي على شهور السنة لخص كل شهر خمسة من هؤلاء العظماء ويضاف فرد الى أحد الشهور . ولكن تلك المواليد مقسمة بشذوذ : فيخص يناير ٥ وفبراير ١٢ ومارس ٣ وأبريل ٧ ومايو ٦ ويونيو ٢ ويوليو ٦ وأغسطس ٣ وسبتمبر ٥ وأكتوبر ٤ ونوفمبر ٣ وديسمبر ٥

فبراير حينئذ هو أفضل شهر يولد فيه الانسان قد يبدو غريباً أن يقرر امرؤ مثل هذا على أساس واحد وستين ميلاداً من بين ملايين المواليد التي ظهرت في الولايات المتحدة منذ تأسست الجمهورية ولكني أقول ان التقدم الانساني لا يحوقف على الكثرة بل على صفات الاقلية وكنت أقرأ ذات مساء قائمة بأسماء مشاهير الامريكيين الذين دخلوا قاعة الشهرة وكان ذلك سنة ١٩١٤ ولم يكن مدوناً هناك غير أسماء سبعة وأربعين شخصاً فبحثت عن السنة والشهر اللذين ولد فيهما كل من هؤلاء الافراد وكان من المدهش بعد حذف روبرت فلتن ان خص شهر يناير ٩ أسماء وخص شهرآ من الشهور الباقية اكثر من ٢ أربعة وخص أربعة من الشهور الاخرى فازداد فضولي وسجبت قائمة أخرى بأسماء ستة وأربعين عالماً خطرت أسماؤهم قبل غيرهم على عقلي لأرى ماذا كان هذا التوزيع صدقة أو حقيقة وما هي القائمة : —

من الفلاسفة : باكون . كانت . شوبنهاور . روسو . وليم جيمس . لوك
من الموسيقيين : باخ . بهوفن . هاندل . واجنر . برامز . شوبن
من الكتاب : شكسبير . جسون ملتن . هوجو . رسكن . فولتير . امرسن . مرديت . بلزاك
من العلماء والمخترعين : نيوتن . داروين . جلفن . باستور . هيكل . كوبرنك . فراداي . اديسون . كلفن . هيفليك اليس . بنسيمون نيوكوم . البرت ميشيلسن

من الحكام والسياسيين : قيصر . واشنطن . لنكولن . كرمول . هاملتن . نابليون . غلادستون . سلسبرى . دزرائيل . روت . تاليران . الملكة اليزابيت . وليم الثالث . ملك إنجلترا

ولما رقيت هذه الاسماء بحسب مواليدها اتضح انه يخص فبراير ١٧ اسماً وديسمبر ٧ ولم يزدما يخص أى شهر من الشهور الاخرى عن ثلاثة وبإضافة قائمة الى قائمة قاعة العظماء خص فبراير ٢٩ اسماً وديسمبر ١١ وأبريل ١٠ وكل من يناير ومايو ٧ وسبتمبر ٦ وكل من يوليو وأغسطس ٥ وكل من مارس ويونيو ونوفمبر ٤ وأكتوبر ٣ والعجب اني كلما استخرجت أسماء أخرى كانت النتيجة واحدة وكلما فكرت في المسألة ظهرت مضحكة ولكن كان فضولي قد بلغ منتهاه وفي سنة ١٩١٥ أضيفت قائمة تشمل ٩ أسماء الى قاعة العظماء ووجدت بعد الاطلاع على تلك الاسماء ان لفبراير ٢ منها ولم يعادله في تلك الدفعة غير شهر يوليو . وفي سنة ١٩٢٠ أضيفت قائمة تشمل ٧ أسماء فاصبح المجموع لدينا ٦٣ اسماً منها اثنان لم يعرف تاريخ ولادتهما فيبقى ٦١ اسماً

ولم أضيع الوقت سدى فكتبت على ورق منفرد أسماء وتواريخ ميلاد ١٠١٨١ شخصاً

وقد قضيت في ذلك عشر سنوات كما سبق القول بمعدل ساعتين كل أسبوع . وكان هناك مئات من صغار الحكام وآلاف من الموظفين ترجع شهرتهم فقط الى احرازهم وظائف حكومية تخففت القائمة الي ٢٦٥٠ اسماً

ونسقت هذه القائمة تبعاً لتواريخ الميلاد ونظرت فإذا على رأسها صديقي القديم فبراير كان لفبراير ٣٨٢ اسماً ضد معدل يبلغ ٢٠٦ اسماً لكل من الاحد عشر شهراً الباقية عدا يونيو شهر العرائس فكان يخصه ١٤٩ اسماً وأضاه شعاع من الامل على عقلي . فإذا كان لسبب ما اعتاد فبراير ان يسجل عدداً عظيماً من المواليد أكبر من أي شهر آخر كان طبعاً ان عدد عظماء من النبهاء قد ولدوا في ذلك الشهر . فهل عدد مواليد فبراير لسبب مهم أكبر من عدد مواليد أى شهر آخر ؟ كان على ان أجد ذلك ؟ وهنا أخرجت عدداً من مواليد أوروبا والولايات المتحدة يبلغ ٢٩٤٦ ٢٩٢٢ ٢١ ميلاداً وكان هذا العدد كافياً لابرار معدل يوتق به عن مواليد كل شهر

ووزعت هذه المواليد على شهور السنة لخص فبراير عدد من المواليد العامة أقل من يناير ومارس وأبريل ومايو وسبتمبر وتساوى مع أغسطس واكتوبر وزاد عن يونيو ويوليو وأكتوبر وديسمبر وقد استخرجت من تلك الأرقام نتيجة حاسمة : كانت مواليد مارس تزيد ٩٢٪ عن نيفاء مارس وبالمناظرة كان يجب أن يزيد فبراير عن يونيو ٥٢٪ بما انه يزيد عنه في المواليد العامة ٥٢٪ ولكن بدلا من ذلك ان فبراير يزيد ١٦٣٪ عن يونيو في عدد النبهاء

لقد صدقت شرحي التجريبي الاول معداً الدليل الذي كنت أبحث عنه سنوات عدة . وقلت لنفسي . لنفرض انني أبحث أرقامى من ناحية جديدة وبدلا من أن أنظر الى شهر الميلاد انظر الى شهر الحمل — أى شهر الانجاب بدلا من شهر الميلاد . تخففت تسعة شهور هي مدة الحمل فكان شهر مايو هو شهر الحمل لن ولدوا في فبراير



ماذا يعمل رئيس الوزراء في لندن ؟

صحفي انجليزي — هل يمكن دولتك أن تخبرني عن غرضكم من زيارة لندن ؟
رئيس الوزراء — أنا جئت الى هنا لا للحديث في القضية المصرية كما قلت في حفلة الجيزة ولكن لكي اتفصح فقط.
ولا غرض لي غير الفسحة

جـ ————— لالة الملك في المانيا صور لم تنشر قبلا



الملك يتحدث مع مدير مطابع اولشتين



الملك يتحدث مع وزير المعارف الالمانية



جلالة الملك فؤاد مع الرئيس هتنبورج في دار الاوبرا الحكومية ببرلين



الملك والرئيس هتنبورج في الوليمة الرسمية وقد استعدا
لرسمهما مصور بعض الصحف الالمانية



الملك يفرج علي بعض آلات الطبع في دار اولشتين وهي التي
تصدر عنها اكبر الصحف الالمانية



الملك يتحدث مع الدكتور ريشارد
شترابوس الموسيقي للاشهر ومؤلف
الاوربا التي شهد جلالته تمثيلها

وهذه الارقام الواضحة تدل على ما في مايو
من قوة الانتاج

فسألت نفسي لم هذا ؟

الجواب سهل كما سألته : فمايو هو شهر
الانتاج الطبيعي وهو الشهر الذي تجدد فيه
الطبيعة نفسها — وهو الشهر الذي يورق فيه
النبات وتورق الازهار وتتناسل الحيوانات
وهل ثمة أقرب الي الطبيعة من الانسان حتي
يلبى البواعث التي تؤدي الى تكويته ؟

أن حقيقة ذلك لم تخف على الفلكيين الذين
عبثوا بالمرس وابريل ومايو علامات الحمل والفرور
والتوائم البرجية

وذهبت حيرتي أخيراً وكأني لم تكن . ومن
المحتمل ان كانت آلام الطبيعة تبسم الي بينا كنت
أعجب بين أرقام المتعبه

وأؤكد أخيراً أن عملي كان خالياً من الغرض
لاني لم أولد في شهر فبراير

بور سعيد تعريب : محمد ابراهيم صالح

البلاغ في تونس

متعهد بيم « البلاغ الاسبوعي » في تونس
هو حضرة السيد محمد بن محمود الوز نهج الباي
رقم ٣٦ بصفاقس



الملك داخل في دار اولشتين الخاصة بالطباعة والنشر ويرى في الصورة برفقتها المائل

مواليد شهر فبراير

(بقية المنشور على صحيفة ٢٢)

مواليد يناير تظهر كانتاج ابريل ومواليد فبراير
كانتاجات مايو وهكذا . والانحناء الاعلى
يمثل انتاج النبقاه والاسفل بين انتاج المواليد العامة
وتبين الانحناءات بوضوح تام ان في أغلب
السنة يتبع مقدار انتاج النبقاه بانطباع تام قدر
الانتاج العام . وكل ذلك تبعاً لقانون الارحجية .
وبعكس قانون الارحجية في المسافين بين ابريل
ومايو ويونيو على التوالي

وينخفض الانتاج العام بين ابريل
ومايو ٨٤٪ / بينا يرتفع انتاج النبقاه ٥٥٥٥٪ .
ويرتفع الانتاج العام بين مايو ويونيو ٨٤٪ /
بينما ينخفض انتاج النبقاه ٣٦٨١٪ .

مايو ؟ ماذا هناك نحو شهر مايو الذي اكسب
حواله تلك الصفات العاليه ؟ ولما لم أجد جواباً
في تلك اللحظة التجأت الى حيلة اعانني أكثر
من غيرها في قصتي المتباين . ونحوحت الى حل
بيكيني للمسألة

فتناولت قطعة من الورق مما يستعمله
المهندسون في الرسم وبيت بها شهور المواليد العامة
وشهور مواليد النبقاه مطابقة لشهور انتاجهم
وحملت على شكل هندسي لها . وبلاحظ ان

نشأة التصوف الاسلامي

رد على مقال

يقول العلامة ابن خلدون في علم التصوف انه من العلوم الشرعية الحادثة في الملة وان طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية . اهـ ويقول الاستاذ عبد المتعال الصعيدي ان حياة المكوف على العبادة والاغتراف عن الخلق والاعراض عن الدنيا ليست من الاسلام في شيء الخ ويرحم الله الاستاذ حيث أدرك من معاني المكوف والاغتراف والاعراض أن يترك المرء أعماله ويتقطع بالكلية عن السعي المطلوب . والحق أن المدين لم يأمرنا أن نكون عالة على الناس ولا طفيليين على الموائد . ولكن حثنا على السعي في طلب الرزق .

وما علمنا من أصول التصوف الصحيحة ولا تعاليمه القويمة ما يدعو إلى التقاعد وترك العمل . والمخروج على الخنيفة السمحة فيما تدعو اليه وإنما اجماع أئمة لطريق منعقد على اتباع الكتاب والسنة والحث على العمل

ويقول حضرته : ولم يكن من أصحاب رسول الله في حياته من كان يتقطع عن الخلق للعبادة كما يفعل المتصوفة ويحكم على رزق ترتبه له الدولة او يرد اليه من المحسنين . وإنما كانوا كلهم أصحاب عمل . الخ . ويظهر ان حضرته قصر في اطلاعه على ما أورده عن السادة الصوفية ففرضهم كلهم جلوساً بالشكايا ولم ينظر الى سلف المتصوفة وطاعتهم في سائر الاقطار . وتكلم عن جعل الطريق حرفة لمعاشه وليس الامر كذلك . وإنما المتصوفة في الدين هم قوم تفرغت لله قلوبهم وخلصت له أعمالهم ويقول : ومات رسول الله وخلا بجموعه منصب الرئاسة فتطلع اليه زعماءهم وهو من أمور الدنيا . الخ وما أدري ما ذا يقصد بذلك . فان منصب الرسول الذي فرغ باقتضائه كان من المصالح المرسله والامور الضرورية لحفظ نظام الدين والدنيا معاً واقامة

الاحكام والحدود وما كان غرض واحد من الخلفاء الراشدين دينياً وإنما كانت وجهتهم فيه خالصة لله . فهذا أبو بكر الصديق رد على المسالين الجمل الذي فرضوه له ولم يقبل أن يخدم أمة محمد مقابل أجر . وهذا عمر كان يلبس المرقعة وقد عاش في شظف العيش حتى لقي ربه وهذا عثمان وهذا علي ماتا يذبان عن حوض الدين وكان علي عليه السلام يقول للدنيا : يا دنيا طلفتك ثلاثاً . يا دنيا غري غري غري غري . ولقد كان الصحابة على بكرة أبيهم مثلاً عالياً للزهد والفتنة وفضائل الاخلاق . فأين وجد التصوف إلا فيهم وعن وردت الربانية الحقيقة إلا عنهم . رضى الله عنهم لقد فتح الله عليهم كنوز كسرى وقيصر حتى غاض المال فيهم وما كان يمنع الحرص على الدنيا واحداً منهم أن يخرج عن كثير من ضياعه إذا عرض له حاجس عنها في صلاته : ويقول حضرته . وفي خلافة عمر بدا جماعة من الصحابة أن يتقطعوا في مسجد المدينة للعبادة . الخ ولبس الامر كذلك . بل ان أهل الصفة كما أسلفنا كانوا في زمن الرسول لا في زمن عمر فقط وما أخرجهم عمر إلا لازديادهم وكثرة وجود الاقوياء بينهم ووفرة المال فيهم . وقد كان عامة الصحابة بين قاعد ومجاهد منقطعاً إلى الله بقلبه سالكاً اليه بمجارحته كما روى العلامة ابن خلدون لا كما زعم الاستاذ ويقول الاستاذ : وقد يكون أبو ذر الغفاري وحده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يمكن أن يصدق فيه قل مؤرخنا . الخ فذلك طعن صريح في زهد جمهور الصحابة وما قدموه من تجارة التقوى والاعراض عن الدنيا وزخرفها كما قل وورد به التزويل . قال تعالى : محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله

ورضواناً سيّام في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل . الآية : ولم يرو أن أبا ذر الغفاري وحده كان هو الكل في الكل في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . وليت الاستاذ استحسن وجهة أبا ذر في نسكه وزهده بل كر عليه بالظن والمفهم بوصفه أنه كان اعزاً بالبادية فقلبه طبعه : والطبع غلاب . علي أن يعيش عيشة زهد لا فضل له فيها

ويقول الاستاذ : ومن هنا نستطيع أن نحكم بان منشأ التصوف الاسلامي لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . الخ . ولا ندرى لم جازف بهذا الحكم وعلى أي شكل من أشكال القضايا قضى حضرته بهذه النتيجة الشاذة . وما أدري ماذا يعني بالخوارج والشيعه وليس هناك أي نسب بين هؤلاء وبين المتصوفة واني لذا اكرر لك بعض أحوال الطائفتين وفرقهم حتي تتزل معي ياسيدي الفاريه الي الحكم على نتيجة الاستاذ المتقدمة

أما الخوارج فهم كل من خرج على الامام وأول من سما بذلك من خرجوا بعد التحكيم على علي رضي الله عنه وقتلوه فقتلهم . وكبار فرقهم ستة وهم الازارقة والتجدات والصفرية والمجاردة والاباضية والثعالبة والباقون فرعهم . ويجمعهم التبرؤ من عثمان وعلي وكل أصحاب الكبار ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة حقاً واجبا

والشيعه هم الذين شايعوا علياً عليه السلام في إمامته واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عن أولاده وان الامام معصوم من كل خطأ . وم خمس فرق الكيسانية والزيدية والفلاة والاسماعيلية والامامية . وما نعلم ان أحداً من أئمة طريق القوم الذي اتحدى بهم انه كان على رأى أحد هؤلاء . وإنما هم جمهور أهل السنة والجماعة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا . ونحن لا نعارض أن ينهض العلم بالاساليب الحديثة التي لا تتعارض مع أصول الدين وفروعه . والله الهادي الى أقوم سبيل :

متولى احمد

الراهب

هل الي السوى سيل بعد ما ضاقت الدنيا أمانى والسبل
كيف أسلوها وهذا حبها في سوباء فؤادى قد تزل

قد رضينا بالذى كان وما هو فى القيب خفيًا لم يزل
مختار عبده — بالمعلمين العليا

الملاك الرسول

ذاك روض الغرام قف بي قليلا أشف من رؤية الحبيب الغليلا
همت يا قلب فى الهوى بلاك تزل الله حسنه تزيلا
كنت تلهو بحب تلك وهذى وعمال عن هذه أن تحولا
أن رنت لي بدا جلال سناها فى جمال تخاله لن يزولا
تاسر القلب، تسحر القلب، حتى لا ترى فى الفؤاد عنها بديلا
شاء ربى بأن أذوق هواها وجواها، وبسدها، والنحولا
أن دنت تبث الحياة بجسمي ومن البعد بت مضي عليلا
هى برئى من السقام كفاني أن أراعى منها محباً جميلا

قد أطل العذول فيها ملاهى وملام العذول أضحى تمهلا
هم أرادوا، كما يظنون، نصحي خشية الوجد والجوى أن يطولا
غير أن الفؤاد يهوى هواها ويرى فى الغرام قصداً نبلا
ويخال النعيم إن هى قالت أين قولي منها فقولن فعولا ؟
أين من وصفها بنات القوافى وملاذ الغرام فعمت سبيلا
هى روجي ومنيع الخير منى أنها قد بدت ملاكا رسولا
لا أراها، الحياة، بتأ لجوا غانم الجندى — بالمعلمين العليا

بركان فيزوف



ماد بركان فيزوف الى الثوران وهذه صورة الحم معتدقاً من
فوهته بقوة حتى وصل الى الارتفاع ١١٠٠ قدم

ديوان الأسبوعي

شعر الوجدان

أنت فى قلبى ١١

جافيتي عمداً . وعزّ رضاك لما تحكم فى الفؤاد هواك
فلئن تعمدت الجفاء فأنى أهوى رضائك عن طريق جفاك
ولئن تأيت فإن لى روحاً ير ف على حماك ومقلة تراك
ولئن هجرت فإن لى فى وحدتي قلباً يردد فى النوى ذكراك
ما غردت فى الروض اطيّار الضحي الا وغرد خاطرى نجومك
اولاح وجه البدر يستع فى الدجي الا وذكرنى بدع سنالك
او قاحت الازهار فوق غصونها الا شممت بها غير شذاك
فلأنت فى قلبى وفى نفسي وفى عيني وفى سمى برغم نواك
ان ضاع حظى فى هواك على النوى فلفد قنعت باننى أهواك
او غبت عن عيني فحسى انى فى كل وجه للجمال أراك

رشدى ماهر

شكوى !!

غاب عنك الفجر يا ليل . أضل ؟ أم تراه عن طلوع قد غفل ؟
أم براه البعد مثل فاذا قام بمشى فؤيد مضحل ؟
لا . ولكن هى نفسى حدثت وحديث النفس ان تهجر يطل

فى هواها لذت لى حسن المنى آه لولا الصدد . كم صدد قتل
لودرى المشوق ما يجنى الهوى ما تأبى عن قتاه . ووصل
غرها منى أتيني والبككا وحياة فى رضاها تهتدل
وإذا ما رمت إخفاء الجوى أفضمت عيني بدمع منهمل
وأحر الدمع دمع من فنى فى ربيع العمر تحفل الامل
هو ذوب من فؤاد طاهر لم يدنس به خداع مفتعل

فوست ظهري وما زلت فنى كهلل فى لياليه الاول
لو ترانى قلت شيخ طالما صاحب الدهر ولما رتحل
ها لها فى الحب حالي فانتنت فى نفور الظي أما هو جضل
أسرعت عني وقلبي أثرها فى سبيل الله صب ما بذل
ليس ذنبى أن تولى بي الامى وبحمل الحجر عودى ما استقل
أن عمرت الحجر بالماء انطلقا أو رميت العشب فيه يشتعل

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

الطلاق في رأى كاتب كبير

— ٢ —

اما الامر الام وهو ان المرأة أو الزوج يصلح كل منهما للآخر أي أنها يحبان بعضهما البعض وأن لها الحق أن تزوجا ويأتيا باطفال سعاد في هذا العالم وبذلك يحسنان لنفسيهما وللبيئة الاجتماعية أما أن ذلك كله يقع من السلطتين اللتين تموليان اتام الزواج موقع الرماية والعناية فلا فالقانون المدني لا يلغى لذلك مطلقا والكنيسة لا تقول بصده غير قليل وقليل جداً حتى اذا ما وقع ما لا بد من وقوعه وغدا الزواج اهتاضا من ذكريات يملوها الشقاق والزراع والامسى عند ذلك لا نجد من يترك السلطتين شيئاً يالج به ما فسد — وانى لها — فيحلان العقاب بالمتخاصمين ويفرقان بينهما . اذن كل طلاق يمكننا أن نسميه لحدا وصمة في جبين نظم الدولة أو تقاليد الكنيسة أو عارا عليهما جميعاً

ولكن لحسن الحظ وسعادة العالم نرى أن القانون الطبيعي يحمل بدأب لمصالح المجتمع ما يغفله النظامان الديني والمدني أو ما لا قبل لها بهنعه فيجذب الناس الى بعضهما رجلا وامرأة يكونان أزواجا سعاد حتى لتجد أن في العالم بين كل الامم الراقية مائلات متينة التأسيس محكمة الصلوات هي في الحقيقة التي تكون الهيئة الاجتماعية الصحيحة وأن كلمات الكاهن حين يقول — في السراء أو الضراء ، الى الحسن أو الى المي الى الغنى أو مفقر في المرض أو في الصحة . . . حتى يفرقنا ملك الموت تلك الكلمات لا تذهب سدى فهي شعار ملاين الأزواج في جميع الاقطار وفي جميع الازمنة شعار رجال ونساء عاشوا مع بعضهم عيش الهناء والنعيم متلا عليا لينهم يضربونها لهم لينسجوا نسجهم ويقتفوا أثرهم سعاد حتى المات في جنة الزاج

المثى . ولولا ذلك لانهار بتيان الانسانية من أساسه من أجيال عديدة مضت أن الزواج الحقيقي المبني على يقين الحب وإيمان الثقة لن يجد الى محكمة الطلاق سبيلا . ان الحب كثيرا ما ماتت عاطفته ولكنه لو كان حبا روحيا وجسميا لاجسما فقط لا ماتت له عاطفة بل لبقي مدى الحياة

ان الطبيعة هي صانع الزواج الاكبر وفي الحقيقة يمكن القول بأن الزواج يتبدى من اللحظة الاولى التي يشعر اثنان فيها . بأن كلا منهما يحب الاخر بل بلغ من غربة أمر القانون الطبيعي في ملكوت الحب ان بعض علماء النفس وعلماء وظائف الاعضاء يقولون ان اللحظة التي تقع عين المرأة فيها علي عين الرجل فتتشب بينهما صلة الحب هي اللحظة التي فيها يبدأ حملها بارل اطفالها وانها حتى لو تزوجت رجلا غيره يكون في طفلها البكر ملاع من حبيبها الاول على انه مهما كان من أمر هذه النظرية من الخطا او الصحة لا أرى الا نتيجة واحدة يجب الوصول اليها تلك ان يعمد القادة والمعلمون في انحاء العالم الى تنبيه الصغار من الجنسين الى ان الزواج ليس عقداً تقره الدولة او الكنيسة فحسب بل هو عهد بين الرجل والمرأة يسألان عنه مشتركين بالتضامن ومفردين كل على حده يسألان عنه امام الله والناس

هو عهد من أعظم اليهود أهمية وأكثرها خطراً وقدرأ ومسئولية لانه يرتب عليه كل شيء هو القلمة التي يخرج منها الانسان كل يوم الى معترك الحياة هو الحصن الذي يلجأ اليه المرء اذا جن الليل واعياه الجهاد هو محط آماله ومنبع قوته فيه يبدأ نصف سعادة العالم ومنه ينبع

نصف ما سبه وفضائمه منه المرض ومنه الام ومنه الموت العاجل ومنه عواقب تقدم العالم ثم فيه ان كان ملوثاً كل ذلك وشر منه

وكذلك منه سعادة العالم تتبع ويطلق نهزها وان رجلا لم يزوج في الواقع ربما نجا بنفسه من أقسى الاشياء وقعا على القلب واقزعها في البين ولكن ضاع عليه ولا شك بعدم الزواج أحل ما في الحياة عن نعيم روفه . نعيم لو تألب ما في الارض من حكمة أو عبقرية لا وجدته في غير احضان الزواج

كذلك المرأة التي لا تزوج توفر على نفسها خطا من أمر ما يمر بها الانسان في العالم ولكن يصيب عليها هي الاخرى حلالة في العيش و احاطتها ما في العالم من طيبة وعطف لا عوضها عن فقدتها شيئاً

ولست أستطيع ان اختم من البحث في ان أبحت شكلا آخر هو هل المسيح حقاً أغلق باب محاكم الطلاق بصحريه ولا شك اني سأقيد نفسي في البحث بما جاء في التوراة

ان اول ما نسمعه عن الطلاق نجده في احاديث كتب موسى حيث يقول عن لانه : اذا تزوج رجل امرأة ثم حدث انها لم توجد حظوة له لم عليه أن يكتب لها وثيقة طلاق يضعها في يدها ويتركها تذهب انى شاءت لتجد لها زوجا آخر وهو ايضا بغير شك يجد له زوجة اخرى وكذلك استمر الحال حتى جاء المسيح . تعرض القريسيون وهم شيعة من اليهود بمسؤال عمرو انه يخالف مبادئ المسيح ولئن جابه في يعلق بالمرأة اذ قالوا له ما قولك في أمر الذين ان للرجل الحق في أن يطلق زوجته لاي سب فرد عليهم برد من ردوده الاستفهامية المتتادة قائلا ماذا قال موسى عن ذلك ؟ قالوا امر موسى ان يكتب الرجل وثيقة الطلاق فيضعها في يدها ويتركها تذهب لشأنها فاجاب بقوله لقسوة قلوبهم شرع لهم موسى هذا التشريع ولكن من بده الخليفة خلق الله ذكراً وأنثى ومن أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بمرأته فيصير الاثنان جسما واحداً وما جمعه الله ليس لاحد ان يفرقه .

رب القوة وآلهة الجمال



ان الضعف والمرض
يرجمان الى خرق حرمة
القوانين الطبيعية التي
تخضع لها اجسام البشر
ولطريقة الوحيدة
للحصول على الصحة
والقوة والكمال الجسمي

اسما هو ذلك الطريق الذي يتبعه الغربيون
الآن . والذي اتبعته منذ القدم أمة الاغريق
— أمة « هرقل » رب القوة و « فينوس »
آلهة الجمال . وبعبارة أخرى — طريق
الزينة البدنية العلمية على النحو الذي يعطيه
معهد الزينة البدنية بالقاهرة .

هذا المعهد العالمي قد أسس على نمط أكبر
المعاهد الرياضية في الغرب . ولقد تجاوز مراسلوه
حتى الآن أربعة عشر ألف طالب في جميع
أنحاء العالم . ولذلك فانك عند ما تضع جسمك
بين أيدينا فتق انك تضعه بين أيدي رجال
لبسوا ذوى كفاية علمية فقط . بل أيضا ذوى
تجربة واسعة في آلاف الحالات .

برنامج المعهد وكتاب الانسان الكامل يرسل لكل
من يطلبه بغير مقابل ، فقط ارسل ١٠ ملقات طوابع
بوستة تكايف البريد واملأ الكوبون الان .

اسماء الكوبون بخط واضح وارسل اليوم

استشاره مجانيه - الاسرار لا تقش

معهد الزينة البدنية منذ سنة ١٩٢٤ م
ارسلنا رسالتنا الى كل من كان له الحق في العلم
والقوة الجسميه وارجو انكم لم تزل منتمون الى الطرق الطبيعيه
وقد وضعتم سطر تحت ما بهتمون

الغذاء . الجسم . عضلاته . القلب . العصب . العظم . النظر .
الذكاء . العاده الجسميه . الصوم . الضغط الشاسي . امراض العظام .
الكلى . الشعر . قصر القامة . امراض العيون . تقوية العقل .
الذكاء . ضمير النفس . الروحانيه . الصانع الانسان . الخ .

ارسلوا قصيد . طابع العلم والكمال . طابع القوه .
الغذاء . الخ .

او على اخرى

الاسم

المنزل

العنوان

البريد

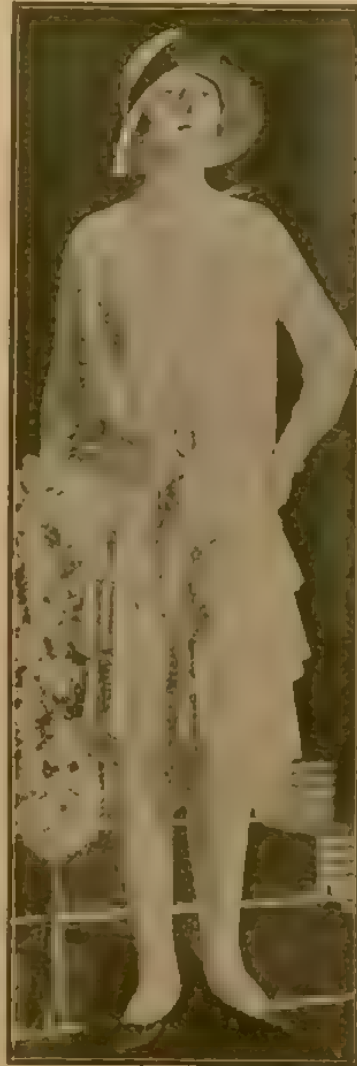
المؤسس والمدير

فاتح الجوهري — ليسانسيه

الادارة شارع شبان شبرا القاهره

نعم هو ذلك فقد أكد المسيح ان يكون
الزواج من صنع الله بقوله ما جمعه الله لا يفرقه
أحد وكيف يكون الزواج من صنع الله الا أن
يكون اساسه الحب وحيثا كان الحب لن نجد
لطلاق . السعيد حبيب

من الازياء الاخيره



نوب من الحرير مرفق به ريش

البلاغ في طر ابلس الشام

متعهد يسع البلاغ الاسبوعي في طرلس
الشام هو حضر السيد عمر فنان الرقاعي متعهد
يسع عموم الجرائد

حدث ان الرئيسين انصرفوا مهوتين لهذا
الانكار الصريح لقانون ديني معمول به ووضع
قانون جديد ولكن تلاميذ المسيح عادوا فسألوه
في الأمر فاضاف قوله كل من طلق زوجته وتزوج
امرأة أخرى فهو يزني معها وكذلك كل من طلقت
زوجها وتزوجت من رجل آخرتني معه وعلى
ذلك فقد أغلق المسيح الباب على عا ك المطلاق
ولكن في نسخة أخرى خطها متى وهي بعد
النسخة الاولى التي فيها هذا الحكم بمجرد كما هو
نجد غنقا لهذا الحكم الذي لا يمكن أن يمتنى
مع مستلزمات الحياة اذ كيف يستطيع رجل أن
يرغم على العيش مع امرأة زانية أو يفصل منها
ليقضى حياته أعزب وحيدا . لذلك وضع متى
بحسن نية ويقتن أنه يمتنى مع ضعف الانسان
وحاجته حدا للحكم الجديد لاجعل حكم موسى
الاصلي ملغى منسوخا ولكن غنقا عددا بان
أضاف على لسان المسيح قوله كل من طلق زوجته
لغير سبب الزنا وتزوج باخرى يزني معها

لم يعلم متى حين ذاك أنه بهذا التعديل هدم
تعاليم المسيح ولكنه أخذ بضرورة قصوي
قد قيل عند ما تراثت للعبارة الاولى انه ان كان
هذا حال الانسان مع زوجته فلا خير في الزواج
ورغم ذلك فاني أقول انه ان رضينا أو
غضبنا فهذا هو رأي المسيح في الزواج
والطلاق ولكن هل هو يوفق مع ما أسلفت
في صدر المقال ؟ بالاسف لا ! قال المسيح
بجديده جواز الطلاق من أجل الزنا ومن أجله
قط جعل من تعاليمه البسيطة سخرية وهزوا
قائي بآلاف الناس في حياة بؤس لا ينهيه الا
الموت ولمعله لم يكن يرى ما سيخبره تعاليمه من
ويلات على الناس التي قام فك من رجل وامرأة
لاقبل لها بالعيش معا لم يجدا حلا من عقد
زواجهما فقصيا الحياة أعزبين متزوجين وماتا
لم يتذوقا لذة الهناء ولا نعيم الاسرة

ولكنني لا أستطيع الا ان أخلص الى
نتيجة واحدة وهي ان المسيح حرّم الطلاق
التي نذكره الان ونعرقه بأنه ما هو الا اجراء
من القسيس او المسجل بفسخ زواج لم تمت اليه
به الله ولم يزوج بمقتضاه أحد في الواقع مطلقاً

مهمة المرأة

في فلسفة الاستاذ تشنج

رد على مقال سابق

« ان الأم في نظري هي أساس بليان العائلة وهو البنيان الذي تؤسس عليه العلاقات بين أفراد العائلة الواحدة أولاً ثم بينهم وبين الآخرين ثم بين الشعب الذي يتألف من هؤلاء كلهم والشعوب الأخرى »

أفنى الاستاذ تشنج بهذا الحديث الى أحد الصحفيين فادلى لنا برأيه في المرأة وما يراه فيها ويبحث الاستاذ عبد المنعم دويدار في هل يمكن تحقيق رأي الفيلسوف أو هو حلم لا يلبث أن يبدد اذا ما طلع عليه نور الحقيقة . وانتهى بقوله أن صوت الاستاذ تشنج صوت خافت سيتأثر ببدأ على ذرات الاثير . وهذا موضوع بحثنا في هذه المقالة القصيرة

قال الكاتب : « أن التنافس على كسب العيش قد عصف برابطة الاسرة ... وأصبح تأثير الأم على أبنائها في حكم المندوم »

نعم عصف بالاسرة العواصف ولكن الاسرة ما زالت موجودة قائمة بذاتها ناهضة على نظم وأسس تاجه ستها السنون وتدرجت مع الانسان من كهفه الى قصره ومن وحشته الى مدنيته والاسرة ورايتها لا يمكن أن تنقرض يوماً ما أو تقطع من جذورها أو تمحي من الوجود الا اذا حلت الاباحية مكان النظم الحاضرة وهذا لم يحدث ولن يحدث ونستعده كل البعد لان طبيعة الانسان تأباه فان انهيار الاسرة انهيار لصرح الوجود ولان نظام الاسرة قائم على ضرب من ضروب الانانية وهي من صفات الانسان الكائنة

أما ان تأثير الأم على أبنائها أصبح في حكم المندوم فهذا غير مقبول ولا معقول وكل الدلائل قائمة على بطلانه شاهدة بفساده بل لا يزال للأم تأثير عظيم على أبنائها يفوق تأثير الاب كثير ولا أظن هذا الرأي يحتاج الى برهان فان

فكيف تقول بعد ذلك أن تأثير الأم على أبنائها أصبح في حكم المندوم ؟ لو أخذنا بهذا الرأي لما أصبح هناك فارق بين الأم الجاهلة والأم المتعلمة ولما نارت هذه الضجة التي مازلتنا نسبح صداها بوجوب تعليم الامهات

ونسأل الكاتب : هل من المعقول أن ينسى رجل كفاءته وتاريخه وجهوده لسمع أمه تلقى عليه آراءها الساذجة نعم ليس الرجل أن ينسى كفاءته وتاريخه وجهوده ولكن ليس في الشورى غفلة وليس له أن يستخف بآراء غيره ولماذا هو يرى الامهات وآراءهن بالساذجة وها هي المرأة تلقى كل يوم يبرهان ساطع دامع على قوتها ومساواتها للرجل وقد اعترفت أكبر الأمم طراً بحقوق النساء ووزن بالنيابة في المجالس النيابية وارتفع المنصب الوزاري ولم يبق هناك فارق بين الجنسين .

ولكن الفيلسوف تشنج على أي حال لم يقل بان تجمع كل أم أبنائها كما تجمع الدجاجة فراخها وتلقنهم واجباتهم وتحاضرم في شق المواضيع مثل تحديد السلاح وتزعه والتعويضات والاقليات وغير ذلك فيخرجون من املها يأتمرون بما سمعوا بل ويرددون ما قالته وبذلك ينسى الرجل تاريخه وكفاءته وجهوده، هذا ما لم يقله ولو قاله لكان ابله فاقد الرشد ، وهو لم يقصد بالابناء الشيوخ منهم الطاعنين في السن

يتضح مما تقدم أن الاسباب التي بني عليها الكاتب حكمه غير صحيحة وعلى ذلك يكون الحكم غير صحيح ويكون رأي الفيلسوف تشنج من أصوب الآراء واحكمها

جرجس رزق

الأم تلازم أبنائها في أوائل سني حياتهم في وقت التهذيب والتعليم وحين يكون الطفل كالعجينة المرنة في يد المثال يخرجها كيف يشاء فنه غيب . يكون الطفل تحت إرادتها وحدها فيشرب صورة لها ولا آرائها وهذه الآراء ونظم التربية لا يمكن أن تنزع من الطفل فيما بعد لأنها تكون قد اختلطت بدمايته ولحمه وأصبحت عقيدة تاجه بل وعنصر من عناصر وجوده وحياته في أمان من المؤثرات الخارجية ومن عواصف الحياة وتغير البيئة والمكان ويكون لها أثر بعيد في تكييف حياته وتوجيه ميوله بل وفي ذوقه ونظيره الى الأشياء ومزاجه الخاص

هزمت ألمانيا فرنسا في حرب السبعين وغانى أهلها المصائب والالام فترملت النساء وتبعث الابناء وخربت الديار واقفرت المزارع والمساكن فتمنوا لو يثأرون لانفسهم ولكن ما كل ما يهمنه المرء يدركه فاذا عسام يفعلون ؟

غرست الامهات الحقد والكراهية في قلوب الابناء فكان الطفل في مهده لا يسمع الا نشيد الوطن المهزوم يدعو للانتقام من أعدائه الذين ظلموه فرددت النفوس الجزعة نشيد الوطن فكان منه دوى اهتزت له ارجاء المعمور وكان منه نذير بالحرب الكبرى .

١٥٠ قرش صاع

٤٠ قرش صاع فقط

ساعة للبرجالية عدة انكرسبرج

منه البلغ الزهيد يمكنكم ان تقتنوا

فاتم رمالي بشرة ذهب ومرايا ربر

مضرة ١٠ سنين ربر

٥ سنين

عيط اخوان

تليفون ٤٩٤٩ عته مستودع مصنوعات الماس وبيروا شارع المناع مكنة غارة زغبي

ملكة الجزيرة



السيدة فراميتون من أهالي ولاية تكساس بأمريكا وقد حازت
أخيراً جزيرة تافالورا الصفوية في البحر الأبيض المتوسط
وتنوي أن تجعل نفسها ملكة عليها

أزياء الصيف



نوب من الجورجيت يمثل أحدث الأزياء الصيفية في باريس

مباراة بالقوارب



ثلاث فتيات انجليزيات ركن القوارب البخارية لينسابقن في قطع فتاة
المانش ولكن الضباب منعهن من بلوغ غرضهن

مباراة الجمال الدولية



مندوبات الدول في مباراة الجمال التي أقيمت في جالستون بولاية
تكساس وقد فازت فيها الآنسة جوله أريتر مندوبة النمسا
وهي الاولى لمن البسار ومنحت لقب (مس
يونيفرس) أو ملكة الجمال في العالم

قصة الخيال

الفيلسوف

بفلم الأستاذ محمد السامى

— ١٠ —

وماد الفيلسوف الى مستقره من الكنبه ، وقد برد خياله قليلا ، فقال في نفسه

— ما أحسب الا ان الصبية الان في أعنى نومة . . . لا تحلم بشيء مما يحول في ذهني المحبول . . . بل ربما تحلم بانسان غيرى وهنا انطلقت النجوم في عينيه ، وأظلمت الدنيا في وجهه وأحس بشيء من الدوار في رأسه وشيء من الثقل في أجفانه ، وكأن مقلتيه نبضان بخفان ويرجفان ، وأحس ميلا الى التماس ، ولكنه ما لبث أن تنبه وأفاق وأتبرى بنفض غبار الكسل عن أعطافه ، اذ تذكر وقفة الفتاة أمامه على نافذتها وما أبدت حينذاك من الحركات والاشارات ،

— أنها تحبك ، لا شك في ذلك ، وكيف يخطر ببالك أنها تحلم بفكر ؟ . . . ولماذا تسبح لئلا هذه الظنون السخيفة أن تلم ببالك أو تمر بخاطرك ؟ لماذا تأذن لامثال هذه الوسواس الباردة على ضميرك وقلبك ؟ تحلم بفكر ؟ وان كانت تفكر في غيرك فكيف وجدت لديها من الوقت ما أنفقته في سبيلك : في معاكستك وملاعبتك ؟ أخزأك الله وأخجلك وقبح الله غفلتك وغباوتك ألم ترالصبية قد أمست ولا شاغل لها غيرك ؟ . . . واقفة لك بالمرصاد ليل نهار صارفة أوقاتها كلها بين وقفة في وجهك وخلوة مع صاحبها في حديث عنك ، وخطط وتدبير عليك كأنى بالصبية وليس عندها دقيقة تصرفها في ما كل أو مشرب وكأنى بأهلها قد بدأوا يقلقون من أجلها ويوجسون خيفة عليها

— أجل انها تحبك لقد زال الشك وبرح الخفاء ، ولا معنى الآن لانكارك ذلك ولا لانكارها .

— تحبك نعم تحبك ! وما منعها حتى الآن من مفاتحتك في « الموضوع » الا الحياء على أنى لا أراها على جانب عظيم من الحياء الواقع أنه ما منعها عن مفاتحتك للآن الا ادعاء الحياء لانها وان كانت ، كما يظهر لي ، ليس لها « ثقل » على الحياء الا انها لا تريد أن يعلم الناس ذلك عنها وعلى كل حال فهذا الحياء المزيف قد منعها وسيمنعها من مفاتحتك واذا كانت لن تتكلم هي فلم يبق الا ان تتكلم أنت ولكن كيف أحرك لسانى كيف أدفع لسانى الى مخاطبة آنسة في طريق عموى او خصوصى هذا لعمر الله ليس ثالث المستحيلات ، بل أولها كيف احتمل مليون عين تنظر الى — بل تحرق جسدى وتمزق أديمي — قبح الله الناس و« خرق عيونهم » وقطع أستمهم وضرب أعناقهم أنرام يتركونك تتكلم صبية كلا ولو كانت أخحك ! انك لا تكاد تدنو من فتاة (مهما كانت الراجلة او القرابة بينكما) حتى ترى الناس انصرفوا عن جميع أشغالهم وأصبح لا شغل لهم الا مراقبتك والتطلع اليك والتجسس عليك ، حتى لكأن لفناءك تلك الفتاة أمر يحوقف عليه مصالح الانام العمومية والخصوصية بل كأن هذا اللقاء واصطدام فلكى « ربما تسب عنه خراب العالم » أنا أخطب الآنسة في الشارع ؟ احتمل مليون عين « زعر » الى وان سددس عين يسقطني من طولي ، وربع عين يرسلني الى « الاسعاف »

وأما نصف عين فذلك يبعثني الى « القرافة » انى على كثرة ما كابدت من عن هذا الزمان ونكباته لم أجد مضية كهيون الناس وانى كلما خلوت الى نفسي وتذكرت ما جره على « زعر » الناس من المصائب ، واضاعه على من الفرص والارياح والمغانم ، قلت في نفسي : ان كان الله حقاً يريد ان يعوضنى من هذه الحياة الدنيا المشؤومة خيراً وبركة في الآخرة ، لما أحسبه عز وجل سيجعل الجنة لي الا « مدينة عيمان » لانه لو جعل لاهلها عيوناً كهيون أهل الدنيا ، لتفصوا على بأعينهم « الزاغة » كل ما في الجنة من لذة ومتاع ، وتركوا أشتى الجحيم وأغرق لهنه على حرقه

وعلى فرض انى أصبحت فوجدت المدينة كلها ميتة والشوارع خرابات تصبح فيها اليوم وتنق الغربان ثم رأيت الفتاة ماشية وسط هذه الاطلال البالية ، والرسوم المتدثرة العافية ، الى مدرستها فكيف أخطبها ؟ أليس من الجائز ان تعرض عني أنفة وكبرياء وتضن علي بكلمة ؟ وكيف تكون حالى اذا وقعت لي مضية كهذه من طيبة (لولا آفة هذا الحب المتحوس) ما كانت لتساوى عندى قطعة بخمة اشترى بها ديوان شعر او رسالة فلسفية كيف تكون حالى اذا احترقتى واهانت عزى ، وهدمت صرح ابهى وعظمتى ، وداس على قمة فلسفى وذؤابة على وحكتى ، ولم تبال بجلال مجدى وشهرتى ولا بروعة تبوغى وعبقريتى ؟ كيف تكون حالى اذا صنعت بي ذلك طرد لا يساوى مليون من أمثالها شمع نعلي ورباط جرمي ؟

كلا ! لا أخطبها حتى تبدأ هي بخطابى ولكنها لن تفعل انها جارية متكرة وفضلاً عن ذلك انها لا تعرف انى فيلسوف ولا تعلم انى عبقري بل أكبر ظنى انها لا تعرف شيئاً البتة عن الفلسفة مطلقاً ولا عن العبقرية بل ربما لم تسمع قط بهذين اللغزين ، ولا تدري أهما من الماكولات أم من المشروبات ، أم من الالفاظ العبرانية أم السريانية أم اللاتينية ولو كانت طالة وقد

بلغ من علمها أن تفهم حقاً ما هي الفلسفة وما هي العقيدة لما جذبتك كل هذه الجاذبية ، ولما كان لها كل هذه السطوة والسلطان على قلبك ، ولكانت انشغلت بأفكارها العميقة وخواطرها السجينة عنك وعن غزوة فؤادك ،

أرى الامر وعرا عويصا ، وأراها معضلة من أشنع المعضلات ، ومشكلة من أفظع المشاكل وعلى كل حال فلا فائدة في السكوت ولا فائدة في الكسل والقفود ، وقد قال الناس فلما « كل حركة بركة » أخرج وراءها نقلة غد ، ويفعل الله ما يشاء . . . من يدري فلما ستفرج لاهون سبب ، ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فرجت وكنت أظنها لا تفرج ،
سأمشي بخدائها ساكتا ساكتا ، كائن
لأنها ولا أعني بها ، بل كائن لا احسبها ولا
أعربها ولا أعرفها ولا بصرت قط بها ،
ومن يدري لعل لا ارجع الا مقروور العين مجبور
لظافر ابعيد علي الحظوظ والاقدار أن
تفهم — رغم عظمتها وكبريائها — الى مفاتحي
لكلام ؟ ذلك على كل حال أقرب الى الجائز
والمكن وهو في حدود الطبيعة ودائرة المعقول ،
... على حين أن مفاتيحي انا اياها بالكلام
قريب من المحال ، وما لا يتصوره ذهن ولا
يتطبعه وهم ولا يخطر على بال ، يداني
لي الفتاة جبارة طامية ، متمردة طاغية ، ...
أني قفز من سماء غرورها الى خاطبتي ا ...
كأنني والله أقرب من ذلك ... نجوم السماء
أقرب لك من ذلك ، ... الصداق يكاد يخلق
أني ويذيب دماغي (وامسك بفودي رأسه
يشد يديه على صدغيه) ما أحسب الا اني قد
أصبحت بالحي وانا لا أدري .. وقد أحضرت الآن
بلى سكرة الموت وانا لا أدري ... الشيء المهم
الاساسي هو اني اعلمها بآية وسيلة اني اريد محادثتها
في مسألة من أهم المسائل ، ... أوصل ذلك الى
طها بآية وسيلة ، ولو أصعد على أقرب ما دنة
أصبح لها بذلك النبأ في وسط آذان المغرب
والعشاء ،

وهنا أشرق وجهه بفتة بفرحة الظافر المتصصر
الذي ألهمه الله حل عقدة من اياس العقد
وقال في نفسه : أعلمها غرضي بواسطة ورقة
صغيرة أقدمها اليها في الطريق هذا على
شرط أن تكون وحدها وفي بقعة من
الطريق خالية من الناس ولكن ماذا
أصنع اذا رفضت ان تأخذ مني الورقة ؟ ...
أراها ترفض ؟ هذا سؤال يستحيل ان
تجيب عليه لانها قد ترفض وقد لا ترفض
ولا يمكننا ترجيح احد الاحتمالين لانهما في
كفئ الميزان متعادلان ، فهي ميالة تقور ، قلقة
صبورة ، متلهفة وقورة ، خفيفة ثقيلة ، مقبلة
مدبرة ، كراة فرارة ، جاحضة جاحدة ، طيبة
عصية ، سمجة آية ، سلسة شرسة اتخار في
مسلكها الافهام ، وتفضل الظنون والاورهام ،
لا قدس الله نفسها ، ولا أهلك الله غيرها ، ولا
كانت ولا كان اليوم الذي أراني وجهها ، ولا
كان شيخ السوء والضلال الذي تسبب في
انتقالنا الى هذه البقعة المشؤومة ا

وهنا مد يده الى علبة السجائر فوجدها خالية
لقد شرب أربعا وعشرين سيجارة أثناء جلسته
تلك المستطيلة او غييو وجهه المستديرة ، ... فقام
الى درج المكتب فتناول عليه اخرى وأشعل
منها سيجارة ، وبدأ يجول في أنحاء الحجرة
كالوحش في قفصه

— ترى تقبل مني الرقعة ان قدمتها اليها
في ستر وفي خفية وفي امان (وما كنت بالفر
الطائش الا به الذي لا يعرف كيف يصح
الفرص ويرعى الظروف ، فيخرج مراكز
الفتيات فيقهن مواقف الريب والشكوك
وينصبن بقارعة التهم والظنون) ... ام ترى
الخبيثة السافلة الخسيسة سترفضها فترمى من
سهام الاهانة والاصغار ، والاذلال والاحتقار ،
بما لا بد موردي حتى ، وساتي الى هلاك
وتلف ، ... على اية حال ، ما على الا اتباع
هذه الخطة (الملجأ النهائي الوحيد ، وآخر سهم
في الكنائة) وانا وعمسرى إما عشت
ولما مت

وهنا عمد الي زر الكبرياء فاشعل مصباحه
ثم الى المكتب فتناول فرخا من الورق
— اكتب رقعا عدة ثم اختار من بينها
ثلاثا أو أربعا أجعلها في جيبي ، فلو في أثناء
تقدمي اليها الرقعة ، سقطت ثلاث (مثلا) من
يدها او من يدي ووصلت واحدة الى كفها
سأله كان ذلك غاية القصد والمراد ، وكنت قد
سلكت في أداء هذه المهمة الخطرة والمأمورية
الخطيرة أدق مسلك من الحزم والكياسة ،
وحدثت حسن تاقية الحذر والاحتراش والمحيطه
وكفيت نفسي ما يكابده القدر المتهاون من
حرقة اللفظ ولذعة الندامة

لقد كانت هذه سفسطة من الفيلسوف
وفلسفة كاذبة لان الامر لم يكن يحتاج
الى اكثر من رقعة واحدة ولا مير البتة
لان يكتب رقعا « عدة » (لم يحصر عددها ،
لعله كان يريد ان يكتب بلا نهاية الى
الابد) ثم يختار منها أربعا مع
انه لن يسلمها سوى واحدة ولكنه
سياسي بعيد النظر ثاقب الفطنة وفيلسوف حكيم ،
وأريب كيس داهية ا ينظر في العواقب ويحاط
للتواري كل هذا كان منه فلسفة
كاذبة ، لقد كان يغالط نفسه ، ولم تكن تلك
المغالطة والخداع لنفسه عمدا منه وقصدا
ولكن غير متعمدة ولا مقصودة كان
يغالط نفسه ويخدعها من حيث لا يشعر ولا
يدري وكذلك يفعل الانسان اذا امتد
به الهوى وتحكت فيه الشهوة يخدع نفسه
ويضلها من حيث لا يحس ولا يعلم ولو
كان شعرو يدري ليرأنا من وصمة الجهل
والفخلة والغباية ، (وان لم نبرئه من آفة العناد
والفجور والطغيان) ولكنه الجاهل الغافل
الاعمى وكان ذلك عليه — اذا ملكه
الهوى — حتما مقضيا ،

لماذا — اذن — أراد الفيلسوف ان يكتب
من الرقاع عددا غير محدود ؟ لان صياحه
كانت غير محدودة ولان لاشي يشفي
صياحه الا الاتصال بالفتاة ، قات تعذر

ذلك فالروح أعنى بالكتابة... ولا جرم...
فنى أثناء الكتابة لها او عنها... ماذا
يتاجي... روحها... وماذا يحصل...؟
بروحها... ومن ثم لذة مكاتبات الحب،
ومراسلات الغرام، وقول الشاعر
اذا لم يكن في الحب عتب ولا رضا
فأين حلاوات الرسائل والكتب

ومن ثم ما جاء في أمثال العامة من قولهم
« المراسلة نصف المشاهدة »
أجل لقد كان السبب الحقيقي الذى أوحى
اليه ان يكتب للآنسة رقما « عدة » هو
احساسه بالفرقة ان لا مسكن لوجده ولا عتف
للوغته الا الكتابة لها او عنها... الكتابة
بلاعد ولا حد... حتى يكمل فهمه،
ويقل قلبه

وعلى ذلك جلس الى المكتب بعد اشغاله
المصباح فاخرج الدواة والقلم وقطع فرخ الورق
أربعين رقعة ثم شرع ينقش على كل واحدة
منها ما جعلت عليه دواعي الشوق وهوائف
الهمام والجوى
وكما تمش رقعة طواها ولفها طياً دقيقاً
ولفاً محكاً حتى جعلها كالقنينة، ثم وضعها في
سلة فارغة أمامه من سلات الورق

ولما أكمل عشرين هذه الرقاع، افتتح
الباب في لطف وخفوت ودخل عمك عبد الطيب
عائداً من سهرته « مونتاً » وكان لا يستغني
عن المكيفات
وكانت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل
أو صباحاً.

تقدم عمك عبد متהל الوجه باسم الثغر، في
أقصى غاية « السلطنة » و« الانسجام » حتى
وقف أمام مكتب سيده وحياء قانلاً

— مساء الخير... بل صباح الخير
يا أنس... بدأت في تأليفاتك « النابغة »
... أبوه أمال كدة... أقلع عين
الشیطان... وهات لنا كم جنیه من
قلبك... مش طابزين نجر من البنك...
... القرشين المنشالين هنالك لو اتكينا عليهم

يطيروا في أسرع وقت... وبعدين نخص
أصابعنا ببقية العام... أبوه أمال اجدعن
... الله يفتح عليك... حقنا الليلة
نريقك بشوية ملح ولا نبخرك بحة شبة
وقاسوخة... وايه اللي اشتغلته الليلة
بقي يا حظ... وريقى... ايه
ده...؟

وانحنى عمك عبد فوق السلة المشتملة على
« قاتيل الورق » أو « الرقاع المقتولة » وكان
« عميان »... عيناه مغميتان دامعتان حمران
أو كما تقول النساء مثل « كاسات الدم »

— فین هو اللي اشتغلته؟ قال السيد حسن
وأشار الى « القتال » الملقاة بالسلة
— ها هو

— هوايه؟ لا ارى شيئاً... فین؟
واقبل « يلطش » بكتفاييه علي جميع انحاء
المكتب حتى كاد يقلب الدواة على الثلاثين ورقة
الباقية من الفرخ بلا كتابة،
— حاسب يا اعمى العين، هذا هو ما كتبت
الليلة وانه لا بدع ما كتبت، وأهس ما ألفت
منذ خلقت

فحمل ع عم عبد « بكاسات الدم » في
السلة وقال

ما هذا يا سيد حسن...؟ حلاوة البخت؟
قال حسن افندى مستبشراً متهللاً

— جعلها الله كما تقول يا عم عبد،...
صدق الله ظنك، ولا كذب الله قالك...
فلتكن هذه الاوراق « حلاوة البخت » كما
تفاءلت لنا، وسعد الطالع وبين الطائر، وفيها
العز والفلاح والسعادة

قال عم عبد وقد تناول من الاوراق المقتولة
أربعاً وجعل يقلبها في كفه

— وهذه في موضوع الفلسفة ام « خلاصة »
الفلسفة اريد « عصارة » اي « عصير » الفلسفة
أعنى يا سيدى « روح » الفلسفة ألا يمكن أن
تكون هذه « بهريز » الفلسفة... وفي
تلك الحال يا سيدى تكون أنت أول من
« أخرج » للفلسفة « بهريزاً »... ليكون

هذا يا سيدى أكبر انقلاب في عالم الفلسفة...
وسترفعك الاجيال القادمة من أجله فوق مقامات
« افلاطون » و« باكون » و« دى كارت »
و« كانت »... أجل وربك سيكون « بهريزك »
هذا قناعة عهد جديد في تاريخ الفلسفة، وسيدركه
لك التاريخ بالثناء الابدى... « بهريز الفلسفة »...
الله أكبر! هذا البهريز يا سيدى سرفع كابوس
الفلسفة عن منافس المصابين بها في جميع انحاء
العالم... وسيرفعه الى الابد... لن يوجد ذلك
الكابوس الثقيل القتال بعد « بهريزك » هذا
في أية بقعة على الاطلاق... وبعد ان كان
الداخل في موضوع الفلسفة يفني فيه العمر بلا
طائل، ولا يخرج منه الا ليحاول فهم
وتفسيره في عالم الآخرة... فيفضل هذا
« البهريز » يستطيع ان يستوعب الفلسفة برمتها
من « حفة ورق » كهذه التي في يدي...
كما يستطيع الكيماوى الماهر ان يقدم اليك
بستاناً من الازهار مساحة الف فدان في عبد
من الزجاجات تحمله في صندوق،... مرحي
مرحي... يا أبا على!
ثم ألقى الورقات الملقوفة في السلة، ووقف
يفتر في وجهه موله عن أعرض ابتسامة.

مكتبة شركتى مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع المغربى

شركة مصرية فمضروها

الشركة مستعدة لتوريد المجلات والكتب
الفرنسية والانجليزية والامريكية بأسعار
لا تقبل مزاحمة وتقبل الاشتراكات في
المجلات المذكورة وعلى التعمدة لتوريد
الكتب والمجلات للخاصة الملكية ومدارسها
وبالشركة فرع مخصوص لتوصيل المجلات
الى منازل المشتركين بدون مقابل وعلاوة
على ذلك فانها تصدر جميع المجلات والجرائد
المصرية للاقطار العربية والبلاد الاجنبية.

اطلبوا كتاب
الستارح السرى

لأحبيد لال انجلى لئلا مضرو

الفهسة الفردى كاون لبننت
وراجعه ووافق على ما في الشىخ محمد عبد

عمرى بقالم عبد القادر حمزة

ذيل الكتاب يحوى على تاريخ العراق ببلده وبعض جوارى سنة
بقيله ايضا. وتغيرت من بعض هذه الجوارى بقلم الشيخ محمد عبد
وتقارير اخرى من جون نيته رقيق عملى ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الجوارى. وبنائج الحرب الوطنى وخطابات
من مستر غلارستون. والدكتور المصيرى

هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

منه ٣٠ قرشا عدا اجرة الريد